إلكترا

تأليف

سوفوكليس

نقلها إلى العربية طه حسين

القاهرة

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

١٩٣٩

الأشخاص

أورستيس بن أجامنون .

بولاديس صديق أورستيس .

مربى أورستيس .

إلكترا بنت أجامنون .

كروسوتيميس بنت أجامنون .

كلوتيمنسترا زوج أجامنون .

ايجستوس عشيق كلوتيمنسترا .

والجوقة مؤلفة من بنات مدينة موكنيا .

تقع القصة أمام قصر الملك فى موكنيا ، وتبدأ مطالع الفجر الذى يمحو ظلمة الليل شيئاً فشيئاً .

إلــكترا

عاد أجامنون من حرب طروادة ظافراً منتصراً ، فأتمرت به زوجه كلوتيمنسترا وعشيقها ايجستوس وقتلاه في حفل أقيم لاستقباله في عقر بيته وأمام النار المقدسة ، وتمكنت ابنته إلــكترا من إنقاذ أخيها الطفل أورستيس فهرب به مربيه ، وما زال يتعهده ويعنى بصباه وشبابه حتى بلغ أشده وعاد ليثأر لأبيه .

المربى — يا ابن أجامنون الذى قاد اليونان إلى طروادة تستطيع اليوم أن تنظر أمامك لترى هذه الأماكن ذات الصوت البعيد التى كنت دائماً شديد الحرص على أن تراها . هذه مدينة أرجوس القديمة التى طالما أسفت على فراقها . وهذا هو المــكان المقدس الموقوف على ابنــة ايناكوس[1] التى لدغتها الذبابة ،

(١) إشارة إلى الأسطورة التى كانت تزعم أن كبير الآلهة زوس أحب إيو بنت ايناكوس ، فغارت منها زوجه هيرا فمسختها بقرة ، وسلطت =

وهذا يا أورستيس هو الميدان المقدس الموقوف على الإله قاتل الذئاب[1]، وهذا عن شمالك المعبد الشهير الموقوف على هيرا[2] وفى هذا المكان الذى انتهينا إليه ترى مدينة موكينا يقوم فيه هذا القصر الذى قتل فيه البوليبيون[3] فى هذا المكان تلقيتك قديماً حين قتل أبوك، أسلمتك إلى تلك التى يجرى دمك فى عروقها، أختك . فأخذتك وأنقذتك وربيتك حتى انتهيت إلى هذه السن، وبلغت رشدك وأصبحت قادراً على أن تعود فتثأر لأبيك . والآن يا أورستيس والآن يا بولاديس يا أعز الأصدقاء علينا أشيرا ماذا نصنع ؟ يجب أن نحزم أمرنا فى أسرع وقت ممكن . هذا الضوء الساطع الذى ترسله الشمس يملأ الجو بأصوات الصباح التى تبعثها الطير، وقد انقضى الليل بما فيه من ذلك الضوء المظلم الذى كانت ترسله النجوم، أديرا إذن أمركما قبل أن يخرج

= عليها حشرة جعلت تلدغها حتى جنت ومضت هائمة فى الأرض حتى انتهت إلى مصر . وهناك مستها يد عشيقها زوس فردتها إلى صورتها الأولى وردت لها الأمن .

(١) إشارة إلى أبولون .

(٢) زوج زوس كبير الآلهة .

(٣) أسرة أجامنون .

خارج من القصر ، فقد بلغنا وقتا لا يجوز فيه التردد ، بلغنا وقت العمل .

أورستيس — أى أعز الخدم علىّ ما أكثر ما تظهر من الحب لى والرفق بى . إنما مثلك مثل الجواد الأصيل الذى لا تذهب السن مهما تقدمت بشجاعته وقت الخطر ، و إنما هو مصيخ بأذنيه دائماً ، كذلك أنت تشجعنا وتحمسنا وتشاركنا فى الإقدام . سأعلن إليك ما دبرت فاصغ إلى فى عناية و إن أخطأت فردنى إلى الصواب . لقد ذهبت أستخير الوحى وأستشيره كيف أثأر من قاتل أبى فأجابنى أبولون بهذا الجواب الذى ستسمعه . امض وحدك فى غير سلاح وفى غير جيش ، وأنفذ فى فجاءة ومكر هذا الموت المشروع الذى كتب على يديك إنفاذه . وما دام هـذا أمر أبولون فانفذ أنت إلى القصر متى استطعت وتعرف كل ما يجرى فيه لتنبئنا به فى وضوح . ولست أخشى أن يعرفك أحد بعد ما غيرتك السن المتقدمة وتوج الشيب رأسك بالبياض . لن يشك فى شخصك أحد ، أنبئ أهل القصر أنك غريب من أهل فوكيس قد جئت إليهم رسولا من قبل

فانيتيوس . فإنه من أكبر حلفائهم . وأنبئهم مقسما أن أورستيس قد قضى نحبه فى مصادفة خطرة ، سقط عن عجلته فى الألعاب الرياضية التى تقام لأبولون ؛ كذلك يجب أن تكون قصتك . فأما نحن فسننفذ أمر الآلهة وسنبدأ فنتوج قبر أبى بما تقدم إليه من قربان وبما نضع عليه من خصل شعرى . ثم نعود إلى هذا المكان وقد حملنا تلك العلبة من النحاس التى أخفيتها فى غضون الأعشاب كما تعلم . وكذلك نخدعهم فنحمل إليهم هذا النبأ السار بأن جسمى لا وجود له ، قد حرق واستحال رماداً ، وماذا عسى أن يسوءنى أن يظن بى الموت مادمت حيا فى حقيقة الأمر وما دمت ساعياً إلى المجد . لست أرى أن فى الكلام ما يدعو إلى الطيرة ما دام النفع محققا من ورائه ، وكثيراً ما رأيت الحكماء من الناس يموتون فى اللفظ والأحاديث ، فإذا عادوا إلى أوطانهم لم يزدهم ذلك إلا شرفا . ومن أجل هذا تملأنى الثقة بأنى بفضل هذا الحديث الكاذب سأحيا حياة قوية وسيسطع نجمى بين أعدائى ، إى أرض آبائى ، إى آلهة وطنى ، تلقونى لقاء حسناً واجعلوا لسفرى غاية سعيدة ، واصنع بى مثل

ذلك يا قصر آبائى . فإنى إنما جئت من أجلك باسم العدل المطهر أرسلنى إليك الآلهة . لا تطرحونى مهيناً بعيداً عن هذه البلاد ؛ بل أتيحوا لى أن أسترد ثروتى وأشيد مجد أسرتى . هذا ما كنت أريد أن أقول فامض أيها الشيخ للعناية بما وكل إليك . أما نحن فماضيان فهذا هو الوقت الملائم الذى يقضى فى أمور الناس كلها .

تسمع إلكترا من داخل القصر — واحسرتاه . . ما أشد شقائى .

المربى — يخيل إلى يابنى أنى أسمع خادما تعول من وراء هذا الباب .

أورستيس — أتراها الشقية ألكترا ؟ أتأذن فى أن نبقى لنسمع ما تبعث من الشكوى ؟

المربى — كلا . لنبدأ بإنفاذ أمر الآلهة . لنبدأ بهذا ، امض فقرب إلى قبر أبيك ، فهذا هو الذى سيتيح لنا النصر والفوز .

[يخرجون وتدخل إلكترا]

إلكترا — إى ضوء النهار النقى ، أيها الفضاء الواسع من الهواء يحيط بالأرض ، كم سمعتمانى أبعث الصراخ المحزن والعويل

المؤلم ؛ وأضرب بيدى صدرى الدامى حين تنجلى ظلمة الليل ، وكم رآنى سريرى ترويه دموعى أثناء الليل فى هذا المنزل النكد أبكى ما أعد القضاء لهذا الأب الشقى الذى أعفاه أريس هـذا الإله السفاح فى ميدان القتال ، وغالته أمى يعينها عشيقها ايجستوس فقضت عليه بفأس دام كما ينحى الحاطب فى الغـابة على شجرة البلوط . أنا وحدى يا أبتاه فى هذا المكان أئن لموتك ، هذا الموت الشنيع الوحشى ! على أنى لن أضع حدا لمـا أبعث من أنين ، ولا لمـا أسكب من دموع ، ما رأيت نجوم الليل تجرى فى أفلاكها ، وضوء النهار يلمع فى آفاق السماء ؛ سيتردد صدى آلامى أمام قصر أبى كشكاة فيلوميلا لم تنقطع منذ حرمت أطفالها .

إى مقام بز سفونيه وأديس ، إى هرمس السفلى ، وأنتن يابنات الآلهه ، أيها الموكلات بتعذيب الأشقياء ، أيتها الآلهة المخوفة آلهة اللعن والسخط ؛ ألقوا أعينكم على هذه الضحايا التى سفكت دماؤها مع هذه القسوة ، انظروا إلى هذه الجريمة المشتركة مصدرها الحب الفاجر ، أقبلوا أعينونا ، اثأروا لموت أب شقى .

ابعثوا إلى أخى ؛ فلن أستطيع منذ اليوم أن أحمل وحدى ثقل هذه الآلام التى تنوء بى .

[تقبل الجوقة مؤلفة من خمس عشرة من بنات موكنيا]

الجوقة فى بطء — إى إلكترا يا ابنة الأم الشقية ؛ ما هذا الأنين الذى لا يرضى والذى تدفعينه فى غير انقطاع على ذلك الذى أخذته أمك الخائنة فى شراك آثمة على أجامنون الذى أسلم لذراع رجل جبان ؟ يهلك مقترف هذا الإثم إن كان لى أن أجهر بما أتمنى .

إلكترا فى سرعة — إى بنات الأشراف ؛ لقد أقبلتن لتعننى على آلامى . أعلم ذلك ، أفهمه ، أراه فى وضوح . ومع ذلك فلن ينقطع أنينى على أبى البائس . إنكن لتظهرن لى من ودكن آيات بينات ؛ فخلين بينى و بين جنون الحزن ، واحسرتاه إنى لأتمنى عليكن هذا .

الجوقة فى بطء — ولكنك لن تستطيعى بالبكاء ولا بالأنين أن تستردى أباك من يد الموت ، هذا الزوج الذى ينتظرنا جميعاً ، إنك حين تتجاوزين الحد وتسلمين نفسك إلى ألم

لا شفاء له ؛ تهلكين بهذا العويل الذى لا ينقضى والذى لا تجدين فيه خلاصاً من بؤسك ما يرغبك فى الألم .

إلـكترا فى سرعة — إن من الحمق والجنون أن ننسى ما ألم بآبائنا من موت يمزق القلوب . . كلا لن أنساه ، وإنما يعجبنى هذا الطائر الشاكى الذى أرسله زوس ليبكى على أتييس وعلى أتييس دائماً . أيتها التعسة نيوبيه إنى لأومن بألوهتيك ما دمت تسفحين دمعك حتى من هـذا الصخر الذى أصبح لك قبراً .

الجوقة فى بطء — لست وحدك بين الناس الفتاة التى خصت بالألم يا ابنتى ؛ إنك لتخالفين بما تظهرين من جزع قوماً آخرين يشاركونك فى الدم والأصل .

انظرى كيف تعيش أختاك كريسو تيميس وإيفانسا وذاك السعيد فى شبابه بنجوة من الألم ، ذاك الذى ستستقبله أرض موكنيا ذات يوم وقد امتاز بالشرف والنبل ، ذلك الذى سيقوده زوس إلى هذه البلاد أورستيس .

إلـكترا فى حدّة — ذاك الذى أنتظره دون أن يملنى

الانتظار ، أنتظره وحيدة شقية لا ولد لى ولا زوج ، هائمة دائماً مبللة الوجه بالدموع ، مثقلة بآلام لا تنقضى ، وهو ينسى عطفى عليه ورسائلى إليه ، أى نبأ يبلغنى عنه ثم لا تكذبه الأحداث ، إنه يتمنى دائماً أن يعود ، ولكنه على هذا التمنى لايحاول شيئاً .

الجوقة فى بطء — تشجعى يا ابنتى تشجعى ؛ إن زوس لقوى فى السماء ، وإنه ليرى كل شىء ويدبر كل شىء . بثيه غضبك الأليم ولا تظهرى الحقد على من تبغضين ، ولا تنسى مع ذلك ما قدموا إليك من إساءة . إن الزمن لإله عطوف ، وإن ابن أجاممنون ليعيش على ساحل كريسا حيث ترعى السائمة دون أن ينساك كما أن إله الموتى لا ينساك .

إلكترا فى حدة — ولكنى أنفقت أكثر حياتى فى اليأس حتى لم تبق لى قوة على الاحتمال ، إنى لأسرع إلى الفناء وليس لى من عطف الأبوين ما يخفف من لوعتى . لا صديق ينهض لمواساتى . إنما أنا كغريبة لا حق لها ولا حرمة ، إنما أنا خادم فى قصر أبى أسعى فى ثياب رثة ، وأظل قائمة حول المائدة التى لا يحضرها صاحبها .

الجوقة فى حزن و بطء — لقد كانت عودة فاجعة تلك التى عادها أبوك إلى سرير العيد حين دفع صيحته الهائلة ، حين صبت عليه ضربة الفأس . لقد أشارت بها الخيانة وأنفذها الحب . لقد بذرا من قبل بذر الجريمة التى حققها إله أو إنسان .

إلكترا فى صوت حاد مضطرب متقطع — يا لك من يوم قد كان أبغض وأشنع ما شهدت من الأيام . يا لك من ليلة ملأها النكر ، يا لك من عيد بغيض قد ملأه البؤس والشقاء . لقد رأى أبى ذلك الموت المخزى الذى حملته إليه يدان مشتركتان فى الإثم . لقد حطمتا حياتى ، لقد خانتانى ، لقد أضاعتانى . لتنتقم الآلهة من هذين القاتلين ، لتصب عليهما العذاب ، لتصرف عنهما الفرح والنعمة بعدما اقترفا من الإثم .

الجوقة فى حزن و بطء — احذرى أن يسمع صوتك : ألا ترين إلى أى حال بلغت ، وفى أى هوة قذف بك ؟ لقد جمعت لنفسك شقاء إلى شقاء ، ولقد جرّت عليك صلابتك آلاما جديدة . إنك لتعاندين من هو أشد منك قوة وما هذا من الرشد فى شىء .

إلـكترا — نم أعلم أن حالى شديدة السوء ، وأعلم مقدار شدتى وصلابتى ، ولـكنى على رغم هذا كله لن أقصر عما أنا فيه من استنزال السخط واللعنة على المجرمين ما تنفست . ومن ذا الذى أيتها الصديقات العزيزات — يرى هذا القلب — يشعر بما أنا فيه ثم يحاول تعزيتى ؟ دعن لا تحاولن هـذا العزاء . لن يكون لسخطى حد وسيكون أنينى أبديا خالداً كآلامى .

الجوقة — ولـكن قلبى وحده هو الذى يعزيك ، كما يفعل قلب الأم الحنون ؛ احذرى أن تستتبع شكاتك هذه شكاة جديدة .

إلـكترا — وأى حد أستطيع أن أضع لما أنا فيه من يأس وقنوط ؟ كيف أستطيع من غير أن أنسى مَن حرمنيه الموت ؟ . أى النـاس اتخذوا لأنفسهم هذه السيرة ؟ . لو أن بين الناس من يسلك هـذا المسلك فأنا أود أن لا أنزل من قلوبهم منزل الرضى والـكرامة . كما أنى أود أن يدفعنى ويذودنى كل محب للخير إن أنا كفكفت فى قلبى غلواء هذه العواطف الشريفة ، عواطف الألم يبقيها الحرص على تشريف الموتى . ألا فليهلك أبد الدهر بين النـاس الرشد والتقوى إذا كان حظ من فارق

الحياة أن يبقى مهملا منسيا كأنه تراب غير حساس ، وإذا لم يلق المجرمون جزاء ما اقترفوا من إثم .

الجوقة — ولـكن منفعتك ومنفعتى يا ابنتى هما اللتان جاءتا بى إلى هذا المـكان ، كأن كنت مخطئة فيما وجهت إليك من نصح فلتكن لك الكلمة ، ونحن لما ترين مذعنات .

إلـكترا — يخجلنى أيتها الصديقات العزيزات أن أسترسل أمامكن فى هـذا الألم الذى لا حد له ، ولـكن عاطفة أشد منى قوة تقهرنى على ذلك فلا تلمننى فيـه . وأى ابنة وفية تسلك مسلكاً آخر بعد هذه النازلة التى نزلت بأبى والتى لا يزيدها مر النهار وكر الليل إلا قوة فهى لا يمحى منظرها أمام عينى ؛ بل يتمثل من حين إلى حين فظيعاً مروعاً . أليست أمى التى منحتنى الحياة قد أصبحت أشـد الناس لى عداء ؟ ألم أصر من سوء الحال إلى حيث أعيش فى قصرى مع الذين قتلوا أبى وقضوا عليه بالموت ؟ أنا لهم خاضعة ، منهم وحدهم أنتظر ما ينالنى من خير وشر . أى حيـاة تظنين أنى أستطيع أن أحيا حين أرى ايجستوس يجلس على عرش أبى و يلبس ثيابه و يقوم بالواجبات

الدينية للآلهة فى المقام الذى قتله فيه ! وحين أرى هـذا المجرم الآثم يقاسم أمى المجرمة سرير أبى . إن استطعت أن أسمى أما تلك التى ترتاح إلى صدر شريكها فى الإثم ؟ إلى أى حد من الجرأة يجب أن تكون هذه المرأة قد وصلت حتى يتصل الحب بينها و بين هذا المجرم الفاجر ؟ إنها لتسخر من انتقام الآلهة وكأنها تعجب بما اقترفت ، فإذا أقبل اليوم الذى خدعت فيه أبى وقتلته من كل شهر ، أقامت حفلات الرقص وقدمت إلى الآلهة الحفظة الضحايا والقرابين . وأنا الشقيـة أبكى وأنتحب لهذه المناظر ، وأفنى قواى وحيـدة . أئن لهذا المقصف الوحشى الذى سموه مقصف أجامنون . ولو أنى استطعت أن أسترسل كما أشاء إلى هذه الراحة الحلوة راحة سكب الدموع ! ! ولـكنى لا أكاد أفعل حتى أسمع هـذه المرأة التى لا حظ لها من كبر النفس إلا فى ألفاظها تنحى علىّ باللوم وتثقلنى مسبة وازدراء ، تدعونى موضع بغضها ومرمى انتقامها السماوى وتسألنى أأنت الوحيدة التى فقدت أباها ؟ ألم يشعر غيرك من الناس ألماً ولا حزناً ؟ ليهلـكنك اليأس ولا أرقأت آلهة الجحيم عبراتك .

كذلك يتناولني لسانها بالمسبة ولكنها لا تكاد تسمع بقرب عودة أورستيس حتى تفقد رشدها ولا تملك من صوابها شيئاً تبحث عني وتصيح بي : إذاً فهذا ما أعددت لي ! هذا عملك أنت التي وضعت أورستيس بنجوة من سلطاني حين أخفيته ! ثقي بأنك ستلقين على ذلك عقاباً عدلا . و يصحب هذه الكلمات صراخ وعجيج و إلى جانبها عشيقها يزيد غيظها حدة والتهاباً ، هذا الجبان هذا المجرم الذي ملأ يديه دعارة وفجوراً . هذا الذي لا يحسن الحرب إلا مع النساء وأنا أنتظر أورستيس يستنقذني من كل هذه الإهانة وأموت ، منتظرة ! ما زال يؤخر عودته حتى قضى على ما أؤمل وما أملت . في هذه الحال التي وصلت إليها لا أستطيع أن أحتفظ بقصد ولا تقوى . فإن الشر إذا بلغ أقصاه اضطرنا إلى أن نذعن له ونسترسل فيه .

رئيسة الجوقة — أنبئيني . . أتظنين أن أجستوس قريب منك بحيث يسمع ما تقولين ؟ أترينه خرج من مستقره .

إلكترا — لقد خرج . . لا تظني أني كنت أستطيع أن أتجاوز باب القصر لو أنه كان فيه . . لقد ذهب إلى الحقل .

رئيسة الجوقة — إذن فسأحدثك مطمئنة آمنة .

إلـكترا — سلى عما تريدين ما دمت واثقة بغيبته .

رئيسة الجوقة — سأسألك إذن . . ما خطب أخيك . . نبئينى أعائد هو ؟ ! ترينه يؤخر عودته فوق ما أخرها ؟

إلـكترا — إنه يعلن إلى عودته ولـكنه برغم ذلك لا يعود .

رئيسة الجوقة — ذلك لأن من حاول شيئاً ذا خطر مضطر إلى أن يتردد .

إلـكترا — ومع ذلك فإنى أنا قد أنقذته فى غير تردد .

رئيسة الجوقة — تشجعى فإنما يقوم ذو النجدة على معونة ذويه .

إلـكترا — أنا واثقة به ولولا ذلك لما حييت إلى الآن .

رئيسة الجوقة — لا تنطقى بكلمة فإنى أرى تلك التى تشاركك فى الدم لأبيك وأمك خارجة من القصر ، أختك كريسوتميس ، وهى تحمل فى يديها بعض ما يقدم إلى الموتى من القربان .

[تدخل كروسوتيميس]

كروسوتيميس — ما هـذه الصيحات التى أقبلت تدفعينها

يا أختاه قريباً من باب البهو ؟ مابالك لاتتعلمين على مر الزمن ، أن عداوتك لاغناء فيها ، وأنك تخطئين حين تستسلمين لها . نعم إنى لأعرف شيئاً وهو أنى ضيقة أشد الضيق بهذه الحياة التى أحياها ، ولو أن لى فضلا من قوة لأظهرتهما على ما أضمر لهما من البغض . ولكنى مضطرة فى هذا الشقاء إلى أن أجرى السفينة وقد طويت شراعها ، وألا أخدع نفسى فأزعم أنى أسوءهما على حين أنى لا أصيبهما بشىء . هذه سيرة تخالف سيرتك أشد الخلاف ، وكم أود لو تذهبين مذهبى . نعم إن العدل لا يقرنى على ما أقول ؛ بل هو يلائم حكمك وسيرتك ، ومع ذلك فإذا حرصت على ألا أفقد حريتى كلها فلا بد من الإذعان لسادتنا .

إلكترا — ما أحقر ما تصنعين يا ابنة أجامنون حين تنسين أباك ولا تفكرين إلا فى أمك . كل ما تقدمين إلى من نصح قد تلقيته عنها ، فأنت مقلدة لا تصدرين عن رأيك فى شىء مما تقولين . إحدى اثنتين : فإما أن تكونى قد فقدت الرشد ، وإما أن تكونى قد نسيت أهلك . ألم تقولى إنك لو استطعت لأظهرت بغضك لعدونا ، ومع ذلك فإنى أصنع كل ما أستطيع لأثأر لأبينا

فلا أظفر منك بمعونة ما ، و إنما أراك تحاولين ردى عما أريد . ألست تضيفين جبنك إلى شقائنا . أنبئينى ، بل سأنبئك أنا بما سأفيده إن كففت عن إعلان الشكاة . إن شكاتى تسوءهما ، وهى لذلك تسر الميت إن كان له أن يذوق بعض اللذة فى قبره . أما أنت التى تبغضينهما أشـد البغض ، فلست تصنعين ذلك إلا فى القول ، فأما الحق الذى لا شك فيـه فهو أنك تظاهرين اللذين قتلا أباك ، أما أنا فلو أنهما منحانى ما تستمتعين به من امتياز فلن أستسلم لهما . استمتعى بمائدة مترفة و بحياة يملؤها الرغد من حولك ، أما أنا فحسبى أن أكره قلبى على ما لا يريد . لا حاجة بى إلى ماتنعمين به ولو عرفت القصد لذهبت مذهبى . لقد كنت تستطيعين أن تنتمى إلى أجامنون أعظم الرجال شهرة وأبعـدهم صوتاً ، فانتمى الآن إلى أمك . وكذلك يظهر جبنك للناس جميعاً بعد أن خنت أباك ميتاً وتخليت عن أصدقائك .

رئيسة الجوقة — لاتصطنعى الغضب فيما تقولين بحق الآلهة ، إن فيما تقولان لنفعاً لكما جميعاً لو أن كلا منكما استمعت لرأى صاحبتها (١) .

(١) يريد أن إحداهما تدعو إلى الحذر وأن الأخرى تدعو إلى الوفاء وأنهما جميعاً فى حاجة إلى هاتين الخصلتين .

كروسوتيميس — أما أنا فأعرف لغتها أيتها النساء ، وما كنت لأنطق بكلمة لولا أنى عرفت أن شراً عظيما يدنو منها ، ويوشك أن يضع لشكاتها حداً .

إلكترا — أعلنيه إلىّ هذا الشر العظيم فإنك إن تظهريني على شقاء أعظم مما أنا فيه لم يبلغك منى لوم .

كروسوتيميس — سأظهرك إذن على كل ما أعرف . لقد أزمعا إن أنت لم تكفى عن هذا العويل أن يرسلاك إلى مكان لا ترين فيه ضوء الشمس . ستحيين بعيداً عن هذه الأرض فى سجن مظلم . وهناك تستطيعين أن تندبى شقاءك ؛ فكرى إذن ولا تلوميني إن نزل بك المكروه ، لقد آن لك أن تثوبى إلى الاعتدال .

إلكترا — أهذا هو ما أزمعا أن يصنعا بى ؟

كروسوتيميس — نعم متى عاد أجستوس إلى القصر .

إلكترا — ليعد إذن فى أسرع وقت ممكن .

كروسوتيميس — بأى كلام تنطقين ؟

إلكترا — ليعد أجستوس إن كانا قد أزمعا ما تقولين .

كروسوتيميس — ماذا تأملين من هذا ؟ أمجنونة أنت ؟

إلكترا — آمل أن أبعد عنكم إلى أقصى آماد البعد .

كروسوتيميس — أتنسين حياتك الحاضرة إذن ؟

إلكترا — إنها لحياة رائعة خليقة بالإعجاب .

كروسوتيميس — إنها تستطيع أن تكون رائعة لو أنك تؤثرين الاعتدال .

إلكترا — لا تعلميني خيانة الأصدقاء .

كروسوتيميس — لا أعلمك هذا ، وإنما أعلمك طاعة المتسلطين .

إلكترا — اصطنعي أنت هذا التملق فإنه ليس من خلقي .

كروسوتيميس — ومع ذلك فمن حقنا ألا نلقي بأيدينا إلى التهلكة .

إلكترا — لنهلك إذا لم يكن من ذلك بد في سبيل الثأر لأبي .

كروسوتيميس — أنا أعلم أن أبانا سيعفو لي عما أصنع .

إلكترا — هذا كلام يقره الجبناء وحدهم .

كروسوتيميس — ألا تريدين أن تسمعى لى ، وأن تقبلى نصحى .

إلكترا — كلا ليعصمنى الآلهة من أن يبلغ الجنون بى هذا الحد .

كروسوتيميس — لأذهب إذن إلى حيث كلفت الذهاب .

إلكترا — إلى أين تذهبين أو إلى من تحملين هذا القربان .

كروسوتيميس — لقد أرسلتنى أمى لأهدى القربان إلى قبر أبى .

إلكترا — ماذا تقولين ؟ إلى أبغض الناس إليها .

كروسوتيميس — إلى الذى قتلته بيدها ، فهذا هو الذى تريدين أن تقوليه .

إلكترا — أى أصدقائها نصح لها بذلك ؟ من ذا الذى أشار عليها به ؟

كروسوتيميس — أظن أن مصدر ذلك خوف طرقها بليـل .

إلكترا — إى آبائنا الآلهة كونوا معنا آخر الأمر .

كروسوتيميس — أى ثقة يذيعها فى نفسك ما أحست من خوف .

إلكترا — أنبئينى بما رأت أنبئك بما أرى .

كروسوتيميس — لا أعرف شيئاً وما أقل ما أستطيع أن أنبئك به .

إلكترا — قولى ما عندك ، فرب قليل دفع إلى الشجاعة أو رد إلى الضعف .

كروسوتيميس — يقال إنها رأت أبانا قد صعد إلى الضوء وأقبل عليها ، و إنه أخذ الصولجان الذى كان يحمله قديما والذى يحمله الآن أجستوس فغرسه فى الموقد المقدس ، و إن غصنا قويا نشأ من هذا الصولجان فأظل أرض موكنيا كلها . هذا ما قصه من سمعها تنبئ به اليوس[1] . ولست أعلم أكثر منه إلا أنها ترسلنى أحمل القربان يدفعها إلى ذلك الخوف . فأنا أضرع إليك بحق الآلهة ، آلهة أسرتنا أن تسمعى لنصحى . لا تهلكى

(١) الشمس .

نفسك بتجنب الحذر ، واعلمى أنك إن تدفعينى فسيردك الشقاء إلى .

إلـكترا — أيها الأخت العزيزة لا تضعى على القبر شيئاً مما تحملين فى يديك ، فإنك تجرمين إن حملت إلى أبينا هـذا القربان الذى ترسله إليه امرأة هى أشد الناس له عداء . أرسلى ذلك فى الهواء ، خبئيه فى أعماق الأرض لا يصل شىء منه إلى قبر أبينا ؛ بل ليدخر ذلك لها حين يدركها الموت ، فإنها لو لم تكن أقل الناس حظاً من حياء لما أرسلت هذا القربان ليوضع على قبر من صرعته . فكرى .. أتظنين أن الميت فى قبره يتقبل مسروراً هدية هذه التى قتلته ثم ضمت أعضاءه إليه كما يفعل العدو بالعدو ثم أرادت أن تطهر نفسها فمسحت ما علق بها من الدم برأس فريستها ؟ أتظنين أن ما تحملين من القربان يحط عنهـا جرم القتل ؟ كلا لاسبيل إلى ذلك . دعى إذن هذا القربان .. قصى أطراف شعرك وخذى أطراف شعرى أنا الشقية .. هذا قليل ولـكن لا أملك شيئاً آخر .

قربى إلى أبينا شعرى أنا العائذة به ، ونطاق الذى لا حلية فيه ، ثم اطلبى إليـه راكعة أن يقبل علينا من أعماق الأرض ليعيننا على أعدائنا ، وأن يقبل ابنه أورستيس قويا عزيزاً تملؤه الحياة فينقض على خصميه انقضاضاً . وإذن نستطيع فى مستقبل الأيام أن نتوج قبره بأيد أكرم مما هى الآن . أعتقد ، نعم أعتقد أنه هو الذى أرسل إلى كلوتيمنسترا هذا الحلم البشع . ومهما يكن من شىء فأعينينى أيتها الأخت على الانتقام ، على الانتقام لك ، على الانتقام لى ، على الانتقام لأعز الناس علينا ، ذاك الذى ينام فى دار الموتى .

رئيسة الجوقة — إن الوفاء هو الذى أنطق الفتاة بما قالت فإن كنت حازمة أيتها الصديقة فاستمعى لما تقول .

كروسوتيميس — سأفعل . إن الحق لا يحتمل الحوار ، الحوار بين اثنين ، وإنما يدفعهما إلى العمل . ومع ذلك فلا تنطقن بكلمة أثناء إنفاذى لما أزمعن بحق الآلهة أيتها الصديقات ؛ فإن أمى إن تعرف ما أنا مقدمة عليه كلفنا ذلك ثمناً غالياً .

[تخرج]

الجوقة فى صوت ثابت — إذا لم أكن كاهنة مجنونة ، إذا لم يكن عقلى قد ضل عنى ؛ فلا بد من أن تأتى هـذه التى أرسلت إلينا هذا النبأ ؛ العدالة ، فى يدها القوة الصارمة ستبدأ انتقامها يا ابنتى عما قليل . إنى لأشعر بالثقة تشيع فى نفسى حين أسمع كما سمعت آنفاً أنباء هذه الأحلام المواتية . فإن أباك ملك اليونان لا ينسى شيئا ؛ كما أن ذلك السلاح النحاسى ذا الحدين لا ينسى شيئاً أيضاً ، ذلك السلاح الذى مزقه حين انصب عليه فى صورة مخزية . ستقدم ساعية على ألف قدم ولها ألف ذراع تلك التى تستخفى فى مكامن هائلة ، أرنيس[1] التى لا تتعب . فإن شهوات الحب المجرم الزانى القاتل قد ملكت من لم يكن يحق لها أن يأتلفا . وأنا من أجل هذا واثقة بأن هذا الحلم لم يلم بالقتلة إلا وهو يهيئ لهم الندم . لن تصح الأحلام المخيفة ، ولن يصدق وحى الآلهـة إذا لم يتحقق هذا الحلم الذى تكشف عنه الليل . [مسرعة]

أيها السباق الأليم الذى اشترك فيـه بيلوبس[2] قديماً ،

(١) إلهة الانتقام . (٢) جد أجاممنون .

لقد كنت مصدر شر عظيم لهذا البلد . فمنذ انتزع مرتيلوس[1] عن العجلة المذهبة وقذف به فى البحر حيث لقى الموت سلطت النوائب كلها على هذا البيت العظيم .

[تدخل كلوتيمنسترا ومعها أمة تحمل سلة فيها فاكهة]

كلوتيمنسترا — ها أنت هذه فيما يظهر هائمة مرة أخرى ، لقد غاب اجستوس الذى كان يمنعك من الخروج ومن ذم أهلك والتشهير بهم . أما الآن فإنك تسخرين منى ، ما أكثر ما أعلنت إلى كثير من الناس أنى سريعة الغضب ، وأنى آمر بغير العدل وأسرف فى إهانتك وإهانة ذويك . ومع ذلك فلست عنيفة . وإنما أراك تمضين فى النعى على فأضطر إلى إجابتك بمثل ما تفعلين . تزعمين أن أباك قد مات بيدى وهـذا هو الذنب

---

(١) إشارة إلى أسطورة قديمة وهى أن بيلوبس جد أجامنون سابق أحد ملوك اليونان فسبقه بحيلة من مرتيلوس سائق عجلة الملك . وكان الملك قد جعل الزواج بابنته مكافأة لمن يسبقه . فلما انتصر عليـه بيلوبس تزوج ابنته وعاد بها إلى آسيا على عجلة مذهبة تطير بها فى الجو خيل مجنحة ، وكان معهما مرتيلوس ؛ فلما كانوا فى بعض الطريق خيل إلى بيلوبس أن بين مرتيلوس وبين امرأته ريبة فألقاه فى البحر . فلما أدرك الموت مرتيلوس دعا على بيلوبس وعلى أسرته فألمت النوائب كلها بهذه الأسرة البائسة .

الوحيد الذى تأخذيننى به دائماً . مات بيدى . إنى لأعلم ذلك حقا ولا أجحده . لقد قتلتــه العدالة ولم أقتله وحدى ؛ العدالة التى ينبغى أن تؤيديها لو أن لك فضلا من عقل . هــذا الرجل أبوك الذى ما تزالين تبكينه وتندبين آخرته قد انفرد من بين اليونان بالقسوة المنكرة التى حملته على أن يقتل ابنته وأختك[1] لم يكن قد احتمل فى منحها الحياة ما احتملت أنا من الألم فى إخراجها إلى هذا الوجود . لندع هذا . نبئينى بأى علة وفى سبيل أى الناس ضحى بها ؟ ستقولين فى ســبيل اليونان ؟ ولــكن لم يكن له الحق فى أن يقتل ابنتى . حتى ولو أقام نفسه مقام أخيه منيلاووس[2] ألم يكن لمنيلاووس أبناء ؟ ألم يكن من الحق أن يموتوا وأن تبقى ابنتى فإن الحرب لم تثر إلا من أجل أمهم ؟ أكان الموت جائعاً قرما إلى أبنائى وحدهم دون أبناء هيلانة[3]

---

(١) إشارة إلى الأسطورة المشهورة التى تزعم أن أجامنون قرب ابنتــه أفيجينيا إلى الإلاهة أرتميس لتطلق الريح التى كانت قد حبستها فمنعت عبور السفن اليونانية إلى طروادة .

(٢) هو أخو أجامنون الذى ثارت الحرب من أجل امرأته بين اليونان وأهل طروادة .

(٣) هى التى ثارت من أجلها الحرب وهى زوج مينيلاووس وأخت كليتومنسترا .

أكان أبوك الشرير قد انتهى من القسوة إلى حيث يبغض كل من منحته من الولد ، ولا يحتفظ بالحب إلا لأبناء منيلاووس؟ بل أليس هذا عمل أب أحمق مجرم . هذا هو الشعور الذى يملأ نفسي وإن كنت ترين ما يناقضه ، وأن ابنتى الميتة لتشاركنى فى الرأى والشعور لو أتيح لها أن تتكلم ، أما الآن فلست آسى على ما كان ؛ فإن رأيت أنت أنى مخطئة فابدئى بمراجعة عقلك فستضطرين إلى لوم غيرى .

إلكترا — أما الآن فلن تقولى إنى بدأت بإهانتك ، وأنك اضطررت إلى الجواب ، ولكنى إن أذنت لى سأتحدث عن الميت كما أتحدث عن أختى أيضاً .

كلوتيمنسترا — تكلمى فقد أذنت لك ، ولو أنك بدأت حديثك دائماً بهذه اللهجة لما أحنقت على نفسك من يستمع لك .

إلكترا — سأتكلم إذاً . لقد قتلت أبى ، ذلك شىء تعترفين به . ولكن سواء أكان موته عدلا أم ظلما ؛ هل يوجد اعتراف أشد من هذا نكراً ، ومع ذلك فلست أخفى عليك ما أرى ؛ إن العدل لم يدفعك إلى قتل أبى ، وإنما اندفعت إلى

ذلك مفتونة بحب هذا المجرم الذى تعيشين معه . سلى أرتميس على من أرادت أن تنزل سخطها حين وقفت حركة الريح فى أوليس ، وإن شئت فأنا منبئتك بذلك ؛ إذ ليس من الميسور أن تسمعيه من فم الإلاهة .

حُدثت أن أبى بينما كان يلهو فى غابة مقدسة من غابات الإلاهة طارد وعلا أرقش طويل القرنين ، ثم أصابه فقتله ؛ وأسكره النصر فنطق بما لا يحسن النطق به . سخطت لذلك ابنة لاتونا وحبست اليونان على الساحل حتى ضحى لها أبى بابنته ؛ وفلذة كبده ندما واستغفاراً .

هذا هو السبب الحقيقى لهذه التضحية ، قد كان انقطع بالجيش الرجاء أن يذهب إلى طروادة أو أن يعود إلى وطنه .

لقد مانع أبى زمناً طويلا ثم أكرهته الحاجة فضحى بابنته استرضاء للآلهة لا تلطفا لمينيلاووس ، ولو أنى مالأتك على أنه قد ضحى بابنته لمنفعة أخيه ، فهل كان لك من أجل ذلك أن تنحر به بيدك ؟ من ذا الذى منحك هذا الحق ؟ احذرى حين أقمت بين الناس هذا الحق ، وسننت لهم هذه السنة أن تكونى

قد أعددت لنفسك ما يحملك يوما ما على الندم والحسرة . فإن الدم إذ لم يغسله إلا الدم ، فدمك أول دم يجب أن يسفحه العدل . ولكن لا تنسى وهن ما تنتحلين من معذرة ، تنزلى فأنبئينى ما بالك قد اطرحت كل حياء واستخففت بكل خجل فقاسمت سريرك هذا الشريك الذى أعانك على قتل أبى ؟ ما بالك تحرصين على هذه الصلة المنكرة ، وتطرحين أولادك الطاهرين الذين منحك إياهم زواج مقدس ؟ كيف أستطيع أن أرضى عن مثل هذه الجنايات ؟ أتقولين أيضاً إنك إنما تثأرين لابنتك ؟ فإنك لن تستطيعى من غير خزى أن تنطقى بمثل هذا الجواب . وفى الحق أن من أشرف الأعمال أن تقترن المرأة إلى عدوها لتثأر لابنتها ، ولكن حسبى لوما فإنى إن لم أكف ، حملتك على أن تملئى الأرض صراخا ؛ بأنا نعق أمنا . على أنى لم أر فيك أما وإنما أرى فيك طاغية ظالمة ، فأنا أقاسى أنواع العذاب ، وألقى منك ومن عشيقك ألوان الألم ، بينما أخى أورستيس الذى لم ينج إلا بعد مشقة يحتمل ثقل النفى وذله .

هذا الذى مازلت تتهميننى بأنى إنما ربيته لينزل بك العقاب

يوماً ما . ثق بأنى لوملكت عقابك لما أحجمت عنه . والآن فانطلق وأعلنى إلى الناس جميعا أنى قد فطرت على الشر والغضب والحمق . فإن ذلك إن يكن حقا فلن أضع قدر الدم الذى ورثته عنك .

رئيسة الجوقة — إنى أراها تعلن غضبها ، ولكن أمحقة هى فى الاستسلام للغضب ؟ ذلك ما لم يفكر فيه أحد .

كلوتيمنسترا — وماذا يقلقنى من ذلك ؟ إنها لتهين أمها فى هذه اللهجة العنيفة على حين أنها قد بلغت سنا تحتم عليها تقدير الأمور ؟ ألا تظنين أنها خليقة أن تندفع إلى جميع ألوان العنف فى غير حياء ؟

إلكترا — تعلمى أنى شديدة الخجل لما أصنع ، وإن لم تصدقى ذلك ، وإنى لأعلم أن سيرتى لا تلائم سنى ولا طبقتى . ولكن ما تشيعين فى نفسى من البغض ، وما تتخذين لنفسك من سيرة آثمة كل ذلك يضطرنى إلى ما لا أحب . إن المثل المخزى يدفع إلى السيرة المخزية .

كلوتيمنسترا — إنك لمخلوقة وقحة ، إن مكانى منك

وحديثى إليك وسيرتى معك كل ذلك يغريك بالإسراف فى القول .

إلـكترا — إنما أنت التى تتحدث بفمى لا أنا — أنت تعملين وأعمالك تنطقنى بما أقول .

كلوتيمنسترا — أقسم بارتميس المنتقمة لينالنك العقاب على هذه القحة متى عاد أجستوس .

إلـكترا — أترين لقد أذنت لى أن أتحدث فى حرية ؛ وهذا هو الغضب يستأثر بك فلا تحسنين الاستماع .

كلوتيمنسترا — ألا تتركيننى إذن أقدم القربان بمأمن من هذه الضوضاء المنكرة لا لشىء إلا لأنى أذنت لك فى الكلام .

إلـكترا — سأدعك وما تريدين ؛ قدمى قربانك ؛ إنى أحثك على ذلك حثا . لا تضيق بقولى فلن أضيف إليه حرفا .

كلوتيمنسترا — أيتها الخادم التى ترافقنى ، خذى هـذه الألوان المختلفة من الفاكهة فاحمليها لأقربها إلى هذا السيد القوى متوسلة إليه أن ينقذنى من الخوف . إى فيبوس العطوف استمع لحديث نفسى .. لم أتحدث إليك فى صراحة كما يتحدث

الأصدقاء ، فما ينبغى أن أجهر بكل شىء أمام هذه المرأة ، فقد يدفعها البغض والحقد إلى أن تملأ المدينة بما سمعت فى لفظ وقح مهين . افهم عنى كما لو تحدثت إليك إن كان ما رأيته الليلة فى أحلامى المضطربة خيراً فحققه لى أى ملك لوكايون ؛ و إن كان شراً فاردده عنى إلى أعدائى ، و إن دبر أحد غصب ما أستمتع به من نعمة وثراء فلا تأذن بذلك بل امنحنى عيشاً رضيا ، واجعلنى دائماً صاحبة قصر الأتربين وصولجانهم ، وهيىء لى سعادة متصلة مع الذين يشاركوننى فى الحياة الآن ، ومع أبنائى الذين لا يضمرون لى عداوة ولا بغضا ، استمع أى أبولون فى عطف لهذا الدعاء وأجبه كله بالقياس إلينا جميعا كما نرفعه إليك . فأما مابقى من دعائى فإنى واثقة بأنك تعرفه حق المعرفة برغم صمتى لأنك إله ؛ فإن ابن زوس يرى كل شىء .

[يدخل مربى أورستيس فى هيئة رسول]

المربى — أيتها الأجنبيات كيف أستطيع أن أعرف أن هذا القصر قصر إيجستوس .

رئيسة الجوقة — لقد عرفت الحق أيها الغريب دون

أن تدل عليه ، فهذا قصر إيجستوس .

المربى — أمصيب أنا إن افترضت أن هذه السيدة زوجه ؟ فإنى أرى عليها هيئة الملك .

رئيسة الجوقة — نعم ها هى ذى أمامك .

المربى — تحية يا مولاتى إنى مرسل إليك من رجل عزيز عليك لأحمل إليك و إلى إيجستوس أنباء سارة .

كلوتيمنسترا — إنى أقبل ما تقول ، ولكنى أحب أن أعرف قبل كل شىء من أرسلك .

المربى — أرسلنى فنوتيوس صاحب فوكيس ، وحملنى رسالة خطيرة .

كلوتيمنسترا — أى رسالة أيها الغريب ؟ تكلم .. إنك مقبل من عند صديق ، فلن تحمل إلىّ أنباء سيئة .

المربى — لقد مات أورستيس هذا هو النبأ فى لفظ قصير .

إلكترا — آه ما أشقانى ! لقد انقضى كل شىء اليوم بالقياس إلىّ .

كلوتيمنسترا — ماذا تقول أيها الغريب ، لا تسمع لهذه المرأة .

المربى — لقد مات أورستيس ، أعيد هذا النبأ عليك للمرة الثانية .

إلكترا — إنى هالكة ، إنى تعسة ؛ لقد قضى كل شىء .

كلوتيمنسترا — اشغلى نفسك بما يعنيك . أما أنت أيها الغريب فانبئنى بالحق كيف هلك أورستيس ؟

المربى — لقد أقبلت من أجل ذلك ، وسأقص عليك كل شىء . لقد وصل أورستيس إلى ميدان هذه الألعاب الشهيرة التى تشرف بها بلاد اليونان كلها ؛ وكان يريد أن يشترك فى السباق ليظفر بجائزة دلف ، فلما سمع نداء المنادى عالياً يعلن بدء السباق ، أقبل على الميدان رائعاً مشرقاً ، وجعل الناس جميعاً ينظرون إليه معجبين به ، فلما أتم الشوط فائزاً كما كان الناس ينتظرون ، عاد ومعه تاج الظفر ، ولست أستطيع أن أقص عليك بعض بلائه فى هذا الفوز الباهر ، الذى ظفر به والذى لا يكاد يوصف . تعلمى شيئاً واحداً ، وهو أنه قد ظفر بالجائزة فى جميع ما أعلن المحكمون من ألوان السباق . وكان الناس يتحدثون بسعادته ، وكانوا يقولون إنه من أرجوس ، وإن

اسمه أورستيس ، و إنه ابن أجامنون ، ذلك الزعيم الذى قاد الجيش اليونانى العظيم . وكذلك جرت الأمور ، ولكن إذا أراد بعض الآلهة بنا شراً فلا مرد له ، مهما تكن قوتنا . فلما كان الغد وبدأ سباق العجلات ، أقبل على الميدان فى مطلع الشمس مع عدد من المستبقين ، وكان من بينهم رجل أكوى وآخر اسبرتى ، واثنان من لوبيا يقودان عجلتيهما قائمين . وكان أورستيس خامسهم . وكانت تجر عجلته أفراس من تساليا ، وكان سادسهم من أتوليا ، وكانت خيله شقراء ؛ وكان السابع من منيسيا ، والثامن من أينيا ، وكانت خيله شقراء ، وكان التاسع من المدينة التى بناها الآلهة من أثينا . وكان العاشر من بيوتيا[1] وكانوا جميعاً ساكنين فى الأماكن التى أقرهم فيها المحكمون بعد الاقتراع ؛ فلما سمع صوت البوق النحاسى اندفعوا جميعاً . وكانوا يزجرون خيلهم بالصوت ، وكانت أيديهم تهز اللجم هزاً عنيفاً : وكان الميدان كله يدوى بعجيج هذه العجلات ، وقد

---

(١) هذا التفصيل الطويل يمل القراء الآن ، ولكنه كان يفتن قدماء الأثينيين .

ثار الغبار فى الجو ، وكانت جماعتهم مختلطة ، وكلهم يهمز خيله ما وسعه ذلك ليسبق خصومه ، وكانت أنفاس الخيل تنضح ظهور القادة ، كما تنضح العجلات بزبد كأنه قطع الثلج ، وكان أورستيس كلما حاول تهدئة خيله عند العمود الأخير مس هذا العمود مسًا رفيقاً بطرف عجلته . وكان يرسل العنان لآخر أفراسه من جهة اليمين و يمسك الفرس الذى يحاذى العمود ، و إلى هذا الوقت كانت العجلات كلها قائمة حتى جمحت خيل الرجل الاينى بقادتها واندفعت فى عنف شديد . فلما عادوا آخر الشوط السادس و بدأوا الشوط السابع اصطدمت خيل هذه العجلة بخيل لو بيا . وكذلك أخطأ رجل واحد ، فاصطدمت العجلات كلها وتحطمت ، وامتلأ ميدان كريسا بهذه الصيحات المنكرة التى أثارتها الكارثة ، فلما رأى الأتينى هذا المنظر وكان ماهراً ، نحى خيله ووقفها ، وترك هذا الموج المختلط من الخيل يمر فى طريقه ، وكان أورستيس آخر القوم ، وكان يعقد أمله بنهاية السباق ، فلما رأى أنه لم يبق له إلا خصم واحد ، ضرب الهواء بالسوط بين آذان الخيل ومضى فى أثر خصمه حتى أدركه ، وانطلقت

العجلتان متوازيتين ، تسبق هذه مرة وهذه مرة ، ولكنه سبق ضئيل ، وقد أتيح للشقى أن يقطع ثلاثة أشواط قائماً على عجلته . وذات لحظة بينما كانت فرسه اليسرى تريد أن تدور حول العمود قصر فى جذب اللجام ، فاصطدمت عجلته بأعلى العمود فيتحطم قطب العجلة من وسطه ويسقط هو عن عجلته ، وقد أخذ فى ثنايا الأعنة يهوى إلى الأرض ، وتمضى خيله فى سرعة مضطربة. وقد دفعت الجموع حين رأته يصرع صيحة يملؤها الألم وجعلت تندب هذا الشاب الذى أحرز ما أحرز من النصر ، ثم انتهى إلى هذه الآخرة المشئومة ، وكانت الخيل تسحبه على الأرض ، وربما دفعت ساقيه فى الهواء ، ثم استطاع بعض قادته أن يقفوا الخيل فى جهد غير قليل وأن يخلصوه من الأعنة ، وكان الدم قد غمره حتى لم يصبح من اليسير على أحد من أصدقائه أن يعرف جثته الممزقة . فما هى إلا أن تحرق جثته ؛ وهذا الجسم العظيم قد استحال إلى قبضة من رماد وضع فى علبة ضئيلة يحملها وفد من الفوكيين لتدفن فى أرض آبائه .

هذه هى القصة ، وهى مؤلمة لمن سمعها ، ولكن من رأى

الواقعة مثلى ، يعرف أنه رأى أبشع منظر يمكن أن يقع تحت أعين الناس .

رئيسة الجوقة — واحسرتاه ، لقد اندثرت أسرة سادتنا كلها .

كلوتيمنسترا — أى زوس ، ماذا أقول ؟ أخير هذا الذى يصل إلى أم شر ؟ بل هو شر فيه شىء من نفع . ومع ذلك فمن الشقاء ألا أستمتع بالحياة إلا إذا دفعت لها الحداد ثمناً .

المربى — لماذا تصدمك قصتى على هذا النحو يا امرأة ؟

كلوتيمنسترا — ما أغرب الأمومة أن إحدانا لتهان ، ولكنها لا تستطيع أن تبغض أبناءها .

المربى — يخيل إلى أننا أقبلنا فى غير طائل .

كلوتيمنسترا — فى غير طائل كلا . كيف تستطيع أن تقول هذا إذا استطعت أن تثبت لى موت هذا الذى منحته الحياة ، فأعرض عنى وآثر حياة الغربة والنفى ؛ ثم لم يرن منذ ترك هذه الأرض ، كان يأخذنى بقتل أبيه ، وينذرنى بأعظم الشر ، وكذلك لم تكن عيناى تذوقان لذة النوم فى ليل أو نهار

كان الزمن المتسلط على أعمالنا جميعاً يأخذ بيـدى دائماً كأنما يقودنى إلى الموت . أما منذ الآن فسننفق أياماً هادئة بعد أن أمنت منه ومن أخته ، فقد كانت أخته هذه أشد منه خطراً ، لأنها كانت تعيش معى وتشرب من دم حياتى .

إلـكترا — ما أشقانى الآن ، يجب أن أندب آخرتك السيئة يا أورستيس ، فما زالت أمك تهينك حتى بعد موتك ، ألم يجر كل شىء على أحسن ما يرام .

كلوتيمنسترا — كلا لم يجر كل شىء على أحسن ما يرام بالقياس إليك ، أما بالقياس إليه هو فنعم .

إلـكترا — إسمعى يا آلهة العدل شكوى من مات .

كلوتيمنسترا — لقد سمعت ما كان ينبغى أن تسمع ، واستجابت له .

إلـكترا — ... اهنئى ، فإن الحظ يواتيك الآن .

كلوتيمنسترا — لن تغيرا هذا الحظ لا أخوك ولا أنت .

إلـكترا — لقـد قهرنا إلى آخر الدهر ، فلن يكون لنا عليك سلطان .

كلوتيمنسترا — ما أجدرك بأجزل المكافأة أيها الغريب لو أنك وضعت حد لثرثرتها .

المربى — لم يبق لى إلا أن أنصرف .

كلوتيمنسترا — كلا ، فإنك إن تفعل وصمنا بالتقصير فى ذاتك ، فلم نتلقك كما يليق بى وكما يليق برسلك . أدخل القصر ودعها تعلن آلامها وآلام أصدقائها . [تخرج ومعها الشيخ]

إلكترا — أترينها تألم أو تأسى ؟ أترينها بكت أو أعولت على ابنها تلك التعسة البائسة ؟ كلا . لقد تولت ضاحكة . ما أشقانى أى أورستيس العزيز لقد أضعتنى بموتك ، إنك لتمضى ، وقد انتزعت من قلبى ما كان قد بقى من أمل . لقد كنت أرجو أن أراك عائداً إلى تملؤك الحياة ، لتثأر لأبيك ولتنتقم لى . والآن إلى أين أستطيع أن أذهب ؟ إنى وحيدة لا أجد منك ولا من أبيك عضداً ولا سنداً ، يجب أن أعيش عيشة الأمة بين أبغض الناس إلى ، بين الذين قتلوا أبى ، يا لها من حياة جميلة . كلا ؟ لن أعيش معهم تحت سقف واحد ، سأنفق ما بقى من حياتى إلى جانب هذا الباب صفراً من الأهل

والصديق ، هنالك يقتلنى من يضيق بى من أهل القصر ، فإن الموت إحسان إلىّ ، و إن الحياة شقاء لى ، لارغبة لى فى الحياة .

الجوقة فى حدة — أين صواعق زوس ، وأين أبولون الساطع ؛ كيف يريان هذا فيصبران عليه ، ولا ينتقمان له .

إلكترا — ها ها . واحسرتاه .

الجوقة — لما تبكين يا ابنتى .

إلكترا — [رافعة يدها إلى السماء فى يأس] يا للآلهة .

الجوقة — لا تدفعى هذه الصيحات .

ألكترا — أتريدين أن تقتلينى .

الجوقة — كيف .

إلكترا — إذا حملتنى على أن أحتفظ بالأمل فيمن اغتالهم الموت زدت يأسى وآلامى .

الجوقة — أعلم أن الملك انفأروس[1] قد قضى عليه الموت فى سبيل عقد من الذهب بخيانة امرأة .

---

(١) بطل من أبطال أرجوس أبى أن يغير مع حلفائه على مدينة ثيبا لأنه كان يعلم أنهم سيلقون فيها الموت ، ولكن أحد حلفائه رشا امرأته بعقد من ذهب ، فألحت عليه حتى اشترك فى الغارة ولقى فيها الموت ، وكان قد أوصى ابنه بالانتقام له ففعل .

إلـكترا — ها . ها . واحسرتاه .

الجوقة — وهو يملك الآن تملؤه الحياة .

إلـكترا — [رافعة يدها فى يأس] يا للآلهة .

الجوقة — لك الحق فى العويل ، فإن هذه المرأة الآثمة .

إلـكترا — قد قتلت .

الجوقة — نعم .

إلـكترا — أنا أعرف القصة ، أعرفها . لقد انتقم منتقم للمفجوعين بذلك الملك ، أما أنا فليس لى منتقم ولا ثائر

الجوقة فى بطء وتثاقل — إنك لتعسة بين النساء .

إلـكترا — أعلم ذلك حق العلم ، أعلمه تحت وطأة هـذه الآلام الفظيعة البشعة التى لا تنقضى .

الجوقة — لقد رأينا فيم تنتحبين .

إلـكترا — إذن فلا تصرفينى عن حزنى ما دمت ..

الجوقة — ماذا تريدين أن تقولى .

إلـكترا — لقـد تحطم ما كنت أعتمد عليه من أمل فى أخى العزيز .

الجوقة — كل الناس عرضة للهلاك .

إلكترا — عرضة للهلاك فى سباق الخيل السريعة ، كما قضى هذا التعس مأخوذاً فى أعنة الخيل .

الجوقة — لم يكن سبيل إلى توقع الكارثة .

إلكترا — هذا حق فقد كان فى أرض الغربة بعيداً عنى .

الجوقة — وا حسرتاه .

إلكترا — لقد قضى دون أن أدفنه أو أبكى عليه .

[تدخل كروسوتيميس مسرعة]

كروسوتيميس — إن الفرح يستفزنى أيتها الأخت العزيزة فيخرجنى عن طورى ويدفعنى إلى هذه السرعة التى لا تليق بى ؛ إنى لأحمل إليك السعادة وخاتمة الآلام التى كانت تضطرك إلى البكاء والأنين .

إلكترا — أين تجدين شفاءاً لآلامى ؟ . لقد أعيت كل دواء .

كروسوتيميس — إن أورستيس هنا ، صدقينى أنه لحق كما أنك ترينني .

إلـكترا — أجننت أيتها الشقية ؟ أتسخرين من آلامك وآلامى ؟

كروسوتيميس — كلا . أقسم ببيتنا الأبوى المقدس ماقلت هذا مهينة لآلامك ولا لآلامى ، ولـكن أؤكد أن أورستيس قد عاد إلينا .

إلـكترا — بائسة ؛ ومن أنبأك بهذا النبأ حتى صدقته بهذه القوة .

كروسوتيميس — أنا . . أنا وحدى رأيت أدلته القـاطعة فوثقت به الثقة كلها .

إلـكترا — أى دليل أيتها التعسة ؟ أى شىء رأيت حتى اضطرمت فى نفسك هذه الجذوة الحمقاء جذوة الفرح .

كروسوتيميس — بحق الألهة استمعى ، ثم اقضى بعد ذلك بأنى عاقلة أو مجنونة .

إلـكترا — تحدثى إذن إن كان لك فى الحديث أرب .

كروسوتيميس — سأنبئك إذن بكل مارأيت ، لقد بلغت القبر العتيق الذى استقر فيه أبونا فرأيت سيلا من اللبن يجرى

عليه . ورأيت المكان الذى خصص لوالدنا قد توج بالزهر .
فدهشت لهذا المنظر ، وجعلت أجيل الطرف من حولى أتحسس
من شخص يقوم . فلما رأيت خلوة المكان دنوت من القبر .
فرأيت فى أعلاه خصلة من الشعر قد قدت منذ حين قصير .
فما هى إلا أن يساورنى الحزن لهذا المنظر ، وتمثل أمامى صورة
مألوفة فأرى الشخص الذى أحبه وأوثره على الناس جميعاً
أورستيس فقد كانت هذه الخصلة آية مقدمه . فآخذ هذا
القربان بين يدى وأكتم صيحاتى وأنفاسى وتمتلئ عيناى بالدموع ،
وأنا الآن كما كنت منذ حين واثقة بأن هذا القربان لم يقدمه
أحد غير أورستيس . نم أى الناس كان يمكن يقرب لأبينا
إلا أن يكون إياك أو إياى . وأنا لم أقرب وأنت لم تقربى أيضاً
وكيف تفعلين وليس لك أن تخرجى من القصر للصلاة ، وليست
خواطر القربان مما يخطر لأمى عادة ولو فعلته لما استطاعت أن
تخفيه علينا . وإذن فلم يأت هذا القربان إلا من أورستيس . هلم
أيتها الأخت العزيزة تشجعى . إن الناس لا يتلقون دائماً معونة
فريق بعينه من الآلهة . لقد غضب الآلهة علينا فى أكثر الوقت

ولكنهم سيرضون فيما أرى منذ اليوم .

إلكترا — واحسرتاه لقد أشفقت عليك من الجنون منذ وقت طويل .

كروسوتيميس — ماذا ، ألا يسرك ما أنبأت به ؟

إلكترا — أنت لا تعلمين أين أنت ولا أين ذهب رشدك

كروسوتيميس — كيف لا أعرف ما رأيت فى وضوح ؟

إلكترا — لقد مات أيتها الشقية وذهب الأمل الذى كنت تعقدينه به فلا تديرى إليه طرفك .

كروسوتيميس — آه ما أشقانى ، من أنبأك بهذا النبأ ؟

إلكترا — أنبأنى به من كان معه حين قضى نحبه .

كروسوتيميس — وأين هذا الرجل ، إنى لمأخوذة ؟

إلكترا — هو فى القصر ، وإن مقدمه ليسر أمنا ، ولا يحزنها .

كروسوتيميس — ما أشقانى ، ومن ذا الذى قدم إذن هذا القربان العظيم الذى رأيته عند قبر أبينا !

إلكترا — أكبر الظن عندى أن بعض الناس وضع هذا

القربان فى هذا المكان حنينا إلى ذكرى أورستيس بعد موته .

كروسوتيميس — يالشقاء ، لقد أقبلت فرحة مسرورة أحمل إليك النبأ السعيد ، فإذا أنا أجد آلامنا القديمة قد أضيفت إليها آلام جديدة ، يا لقسوة القضاء .

إلكترا — كذلك ترين الأمر ، ولكنك إن استمعت لى استطعنا أن نخفف آلامنا .

كروسوتيميس — أأستطيع يوماً ما أن أنشر الموتى ؟

إلكترا — ليس هذا ما أقول فإنى لم أبلغ من الجنون هذا الحد .

كروسوتيميس — بماذا تأمريننى ؟ وماذا أستطيع .

إلكترا — آمرك بأن تجرأى على تنفيذ ما أشير به عليك .

كروسوتيميس — إن كان فى هذا نفع فلن أتردد .

إلكترا — فكرى فإن النجاح رهين بالجهد .

كروسوتيميس — أعلم ذلك وسأعينك ماوسعتنى معونتك .

إلكترا — إسمعى إذن ما صممت عليه ، إنك لتعلمين كما أعلم فيما أظن ، أننا فقدنا أصدقاءنا جميعاً ، قد استأثر بهم الموت

ولم يبق لنا واحداً منهم ، وقضى علينا بالوحدة إلى آخر الدهر .
أما أنا فقد كنت محتفظة بالأمل أثناء حياة أخى وقوته ، وكنت أرجو أن يأتى ذات يوم فيثأر لأبينا . فالآن وقد قضى فإنى أرفع عينى إليك لعلك ألا تترددى فى الاستعانة بأختك على قتل من قضى الموت على والدنا إيجستوس ؛ فقد آن الوقت الذى لا ينبغى فيه أن أخفى عليك شيئاً . فإلى متى تظلين عاجزة ساكنة ؟ و إلى أى أمل تدير ين طرفك بعد أن تهدمت آمالنا جميعاً ؟ لم يبق لك إلا البكاء لقد حرمت ميراث أبينا ؛ فلم يبق لك إلا أن تألمى وأن تقبلى على الشيخوخة كما فعلت إلى الآن ، لا يتاح لك الزواج ، ولا يسعى إليك زوج ، ولا تأملين فى أن يسعى إليك يوماً ما . فليس إيجستوس أحمق ولا ضعيف الرأى ولن يرضى يوماً ما أن يكون لك ولا لى نسل ؛ لأنه يعلم أن ذلك شديد الخطر عليه . فأما إذا استمعت لنصيحتى فستظفر ين قبل كل شىء برضى أبينا المقتول عن وفائك له و برضى أخينا أيضاً . ثم تعلن حريتك الدائمة كما أعلنت يوم مولدك و يتاح لك الزواج الذى يلائم شرفك وارتفاع مكانتك ؛ والإنسان

يحب دائماً أن يدير طرفه نحو الخير والفضيلة . ألا ترين أى صوت مجيد تملأين به الأرض لنفسك ولى إن اتبعت رأيى ؟ أى مواطن لنا وأى غريب عنا لا يتلقانا حينئذ بالتجلة والإعجاب ؟ سيقول بعض الناس لبعض إذا رأونا « أنظروا أيها الأصدقاء إلى هاتين الأختين لقد أنقذتا بيتهما لم يمنعهما من ذلك ما كان لعدوهما من قوة وثراء ، بل عرضتا حياتهما للخطر وأنزلتا على عدوهما الموت ؛ فلنحبهما ولنختصهما بالكرامة والإجلال ، ولنعلن فى الأعياد ، وفى المحافل العامة ، إكبارنا لشجاعتهما وإقدامهما » كذلك سيقول الناس عنا . وكذلك يلازمنا المجد أثناء الحياة وبعد الموت . هلم أيتها الأخت العزيزة أطيعينى لنسرع إلى معونة أبينا ونجدة أخينا . ضعى حداً لشقائك وشقائى وثقى بأن حياة الخزى لا تليق بكرام الناس .

رئيسة الجوقة — فى مثل هذه الظروف يحسن أن يكون الحذر حليف المتكلم والسامع جميعاً .

كروسوتيميس — نعم ولو لم تكن ضائعة الصواب لحفظت على نفسها ما ضيعت من حذر واحتياط . . فمن أين اتخذت هذه

الجرأة التى تدفعك إلى هـذا الخطر وتزين لك الاستعانة بى عليه ؟ إنك لتجهلين ما تريدين ، لقد ولدت امرأة لا رجلا ؛ و إن ذراعك لأضعف من ذراع أعدائك .

و إن الحظ ليواتيهم من يوم إلى يوم ، و إنه ليعرض عنا أشد الإعراض . فمن ذا الذى يقدر فى نفسه قتل رجل كإجستوس ثم يخلص من ذلك دون أن يندب حظا شقيا تعساً . إحذرى أن نجر على أنفسنا شقاء أشد وأنكى من هذا الشقاء الذى نحن فيه .. إن استمع أحد لما قدمت من القول فلن ينفعنا ولن يغنى عنا أن يبعد صوتنا ، و يحسن الحديث عنا ، لنموت فى الذل والإهانة ، ليس الموت فى نفسه شرا و إنما الشر أن ندعوه ثم لا يستجيب لنا . إنى لأضرع إليك أن تكفكفى من غضبك قبل أن يقضى علينا الموت وقبل أن تمحى أسرتنا من الأرض . سأحفظ كلامك فى نفسى كأنك لم تنطق ، وسأعرض عن اتباع ما أشرت به علىّ ؛ فأما أنت فثو بى إلى الرشد آخر الأمر وأذعنى لأصحاب السلطان ما دمت ضعيفة لا تستطيعين المقاومة .

رئيسة الجوقة — أطيعيها فإن الحذر والحكمة أنفع شىء للإنسان .

إلـكترا — لم تقل شيئاً غير ما كنت أنتظر ، وقد كنت واثقة بأنك سترفضين ما أطلب إليك . سأنفذ هذا الأمر بيدى وسأقدم عليه وحدى ، وقد صممت على أن أتمه .

كروسوتيميس — واحسرتاه ..! ليتك وجدت هذا الشعور حين قتل أبونا إذن لأنفذت ما تريدين .

إلـكترا — لقد كنت أجد هذا الشعور ، ولـكنى كنت أضعف من تحقيق ما أريد .

كروسوتيميس — فاجتهدى فى الاحتفاظ بهذا الشعور ، وفى أن تظلى ضعيفة كما كنت حينئذ .

إلـكترا — إنك تنصحين لى بذلك ، لأنك لا تريدين معونتى .

كروسوتيميس — إن المحاولة السيئة تنتج بالطبع نجاحاً سيئاً .

إلـكترا — إنى لأغبطك لهذا الحذر وأبغضك لهذا الجبن .

كروسوتيميس — يجب أن أسمعك ذات يوم تثنين على .

إلـكترا — لن يتاح لك هذا آخر الدهر .

كروسوتيميس — لا تتعجلى فإن المستقبل طويل .

إلـكترا — إذهبى فلا خير فيك .

كروسوتيميس — بل فى خير كثير ، ولـكنك لا تريدين أن تتعلمى .

إلـكترا — إنطلق وقصى على أمك كل شىء .

كروسوتيميس — لم يبلغ بغضى لك هذا الحد .

إلـكترا — أنظرى إلى أى حد من الخزى تريدين أن تبلغى بى .

كروسوتيميس — من الخزى كلا . ولـكن من الحذر لك والإبقاء عليك .

إلـكترا — أترين أن من الحق على أن أذعن لما ترينه صواباً .

كروسوتيميس — حين يثوب إليك رشـدك تنصحين لنفسك ولى .

إلـكترا — حقا إن من الغريب أن تجيدى القول وتجورى عن قصد السبيل .

كروسوتيميس — لقد أحسنت تصوير الخطأ الذى أنت واقعة فيه .

إلكترا — ماذا .. أترين أن ما أعرضه عليك ليس عدلا ؟

كروسوتيميس — قد يكون العدل شؤماً فى بعض الظروف

إلكترا — لن أقبل الحياة فى ظل قوانين كهذه .

كروسوتيميس — إن أنفذت ما تقولين أقمت الدليل على صواب رأيى .

إلكترا — ومن المؤكد أنى سأنفذه دون أن أخشاك .

كروسوتيميس — حق إذاً أنك لن تعدلى عن رأيك .

إلكترا — كلا . فإن أبغض الأشياء نصيحة تنتهى إلى الجبن .

كروسوتيميس — يظهر لى أنك لا تقبلين شيئا مما أقول ،

إلكترا — لقد أزمعت رأيى منذ عهد بعيد لا منذ أمس .

كروسوتيميس — سأمضى إذن فلن تحمدى قولى ، ولن أحمد عملك .

إلكترا — امضى إذن فلن أتبعك مهما تكن إرادتك .

على أن من الحمق أن أحاول ما لا سبيل إليه .

كروسوتيميس — إن كنت ترين أنك مصيبة فأقيمى على رأيك ؛ فستعلمين حين ينزل بك الشقاء أن الصواب قد كان إلى جانبى . [تخرج]

الجوقة فى قوة ووضوح — لماذا نرى فى الجو هذه الطير ذات الحظ العظيم من الذكاء تلتمس القوت لأفراخها التى منحتها الحياة ، ثم نشأتها تنشيئا ، ولا نعنى نحن بأبنائنا مثل هذه العناية ، ولكنى أقسم بما يرسله زوس من البروق ، وأقسم بالعدل السماوى ليؤخذن المجرم بجريمته دون أن يفلت من العقاب . أيها الصوت الذى يذيع الأحاديث فى الناس ويهبط بها إلى دار الموتى . . أعلن إلى الأتريين فى تلك الدار أحاديث كلها الخزى والعار .

قل لهم إن حياة أسرتهم اليوم مرتجة مضطربة ، وإن أبناءهم يختصمون فلا تهدئ خصومتهم مودة أخوة ؛ وإن إلكترا وحيدة مخونة تعصف بها العاصفة ؛ فالبائسة تئن فى غير انقطاع حزنا على أبيها كأنها البلبل لا ينقطع أنينه ، وهى لا تحفل بالموت ولا يعنيها أن يحجب عنها الضوء ، وبحسبها أن تصرع

عدويها . من ذا الذى يستطيع أن يزعم أن له نفسا كريمة كنفسها ؟ [فى بطء]

ليس بين أشراف الناس من تلم به النوائب ، فيعرض نفسه للخزى ، ومجده للدنس وشهرته للضياع يا ابنتى ؛ ولذلك آثرت حياة كلها بكاء ، وتسلحت لمقاومة الجريمة لتظفرى بهذا الثناء المزدوج ؛ وليعلم الناس أنك فتاة حكيمة جريئة . فليتح لك القضاء أن تسودى عدوك بالثروة والسلطان بمقـدار ما أنت لهم خاضعة الآن ، فإنى لم أعرفك سعيدة مجدودة ؛ ومع ذلك فأنت حريصة على طاعة القوانين السماوية ، مؤدية إلى زوس حقـه من التقوى .

[يدخل أورستيس وبلاديس ، ومن ورائهما خادمان يحمل أحدهما العلبة التى يظن أن فيها بقايا أورستيس]

أورستيس — أيتها النساء أترين أدلاءنا لم يخطئوا وإننا نمضى إلى حيث نريد .

رئيسة الجوقة — ماذا تريد أن تعرف وفيم أقبلت ؟

أورستيس — أجستوس أين مستقره لقد أطلت السؤال عنه .

رئيسة الجوقة — أنت إذا قد وصلت إلى قصره ، ولا تثريب على من هداك إليه .

أورستيس — أيكن تستطيع أن تنبئ أهل القصر بأن من ينتظرونه قد أقبل ، ومعه من كان يجب أن يرافقوه .

رئيسة الجوقة مشيرة إلى إلكترا — هذه تستطيع أن تحمل النبأ إن كان يجب أن يحمله أدنى الأقرباء .

أورستيس مشيراً إلى إلكترا — إذهبي أيتها المرأة وقولي لهم إن بعض الفوكيين يريدون لقاء أجستوس .

إلكترا — والهفتاه . أرجو ألا تكونوا قد حملتم إلينا الدليل القاطع على ما أنبئنا به منذ حين .

أورستيس — لست أدرى ماذا تريدين أن تقولي ، ولكن ستروفيوس قد حملني رسالة إلى أجستوس .

إلكترا — ما خطبك أيها الغريب .. إن الخوف ليتسلل إلى نفسي .

أورستيس — إنا نحمل كما ترين هذه البقية الضئيلة في هذه العلبة الضيقة ؛ لقد مات .

إلـكترا — آه .. واشقوتاه .. إنه لحق إذن ، هاهو ذا أمام عينى هذا الدليل المحسوس على حدادى ، إنى لأراه .

أورستيس — إن كنت تبكين على أورستيس فاعلمى أن هذه العلبة تحتوى ما بقى من رماده .

إلـكترا — أيها الغريب .. هاتها بحق الآلهة إن كانت تحتوى ما بقى منه .. هاتها لآخذها بين يدى ؛ ولأبكى عليه وعلى نفسى وعلى أسرتى كلها .

أورستيس لخادميه — إدفعاها إلى هـذه المرأة كائنة من تكون ، إدفعاها إليها ، ليست عدوا هذه التى تتقدم بهذا الرجاء إنما هى صديق أو ذات قرابة تجمعها به صلة الدم .

ألـكترا — وقد أخذت العلبة — أيتها البقية الأخيرة لمن آثرت بحبى على الناس جميعاً ، أيها العزيز أورستيس ، لشد ما بين هذه الحـال التى أراك فيها الآن وبين ما قد كنت عقدت بك من الآمال من فرق .

لست الآن إلا رماداً باطلا أحمله بين ذراعى ؛ وإن كنت حين أبعدتك من هذا القصر — أى بنى العزيز — لملوءاً قوة

ونشاطاً . . آه ! مالى لم أفقد الحياة قبـل أن أنقذتك من الموت ، وبعثت بك إلى أرض غريبة !

و إذن لمت فى اليوم النكد ، ولـكنك كنت تظفر بالمواراة فى قبر أبيك ؛ أما اليوم فقد قضيت بعيداً من وطنك ، ومن ذراعى أختك هاربا منفيا . إنى لشقية ! . لم تصب يداى على جسمك المـاء المقدس ، ولم أجمع بعد تحريقك ما بقى من رمادك ، لقد قامت بهذا الواجب أيد أجنبية .

يالك من شقى تعود إلى ذراعى ، و إنك لخفيف الوزن فى علبة ضئيلة تعسة ، إلى أى حال صار ما بذلت من العناية بطفولتك ، تلك العناية التى تعودتها ؛ والتى كنت أحتمل فى سبيلها هذه المشقة الحلوة ؟ فما كنت فى ذلك الوقت أعز على قلب أمك منك على قلبى . لذلك لم أعتمد على أحد فى تغذيتك ؛ لقـد أخذت نفسى بذلك ، وما كنت تدعو أختك إلا إياى . . واحسرتاه . . ! لقد اختفى كل شىء معك فى يوم واحد . ولقد قضى موتك كأنه الصاعقة على كل ما أحب وآمل .

لقد قضى أبى ؛ ولقد قضيت ؛ وها أنا هذه أموت .

ينتصر أعداؤنا ؛ هذه الأم ، هذه الضرة تمل فرحا ؛ ومع ذلك فكم وعدتنى رسائلك السرية بأنك ستعود لتنزل بها العقاب ! ولكن إلهاً عدوا لك ولى قد حرمنا هذا الانتقام ؛ هو الذى بعث إلى مكان هذا الوجه الذى كنت أحبه وأوثره ، والذى كانت صورته مرتسمة فى نفسى بهذا الظل الذى لا وزن له ؛ وهذا الرماد الذى لا غناء فيه . ويلى عليك ! أيها التعس أورستيس أى عودة مشئومة ادخر لك هذا الإله ! أأنت أيها الأخ العزيز . . أأنت الذى يعود فى هذه الحال ليحرمنى الحياة ولينزعها منى ! استقبلنى إذا فى مستقرك الأخير ؛ أضف ظلا إلى ظل لنستطيع أن نعيش معاً أبد الدهر .

لقد كنت أحب أن أقاسمك الحياة ما تمتعت عيناك بضوء النهار ، أما الآن فلا أتمنى إلا الموت لأقاسمك ظلمة القبر فليس الموتى بأشقياء .

الجوقة — فكرى أى إلكترا . . فكرى فى أن أباك لم يكن خالداً ، وأن أخاك لم يكنه أيضاً ، خففى من ألمك ، واقتصدى فى أنينك فإن الموت ضريبة لا بد أن نؤديها يوماً ما .

أورستيس لنفسه — ويلاه ! ماذا أقول لها ؟ بم أستطيع أن أخاطبها فى هذا الاضطراب الذى يملكنى ؟ لن أستطيع بعد أن أملك هذا الجأش المضطرب .

إلكترا — إى ألم ينالك ، ومن أين هذا الكلام الذى أسمعه ؟ .

أورستيس — ماذا ! . هذه إلكترا التى أرى ؟ إلكترا ذات الصوت البعيد !

إلكترا — نعم هى إلكترا فى حال شديدة السوء .

أورستيس — يا لك من حظ منكود !

إلكترا — أيها الغريب مالك ترثى لشقائى ؟

أورستيس — أيتها الأميرة التعسة ! إلى أى ذل وامتهان قد صارت حالك !

إلكترا — ومع ذلك فهذا حظى ؛ هذا هو الحظ السىء الذى ادخره القضاء لإلكترا .

أورستيس — أى حياة مؤلمة تحيين لازوج ولا عون !

إلكترا — لم تنظر إلى أيها الغريب متنهداً محزونا ؟

أورستيس — لم أكن أعلم مقدار شقائى .

إلكترا — وكيف استطعت أن تعرفه ؟

أورستيس — حين رأيت الآلام التى تنوء بك .

إلكترا — ومع ذلك فأنت لا ترى منها إلا شيئاً قليلا .

أورستيس — أيمكن أن أرى أشد منها سوءاً .

إلكترا — من غير شك ، حين أمضى أيامى مع القتلة .

أورستيس — القتلة ! قتلة من ؟ و بأى فظاعة ستنبئيننى ؟

إلكترا — قتلة أبى ، وقد قضت على الضرورة أن أكون لهم قنا .

أورستيس — وأى الناس استطاع أن يقهرك على ذلك ؟

إلكترا — أمٌّ لا تستحق هذا الاسم .

أورستيس — وأى طريق سلكت إلى ذلك ؟ القسر أم العذاب اليومى ؟

إلكترا — العذاب ؛ القسر وكل ألم متخيل .

أورستيس — ولا صديق لك يحميك و يعينك ؟

إلكترا — لا . لم يكن لى إلا صديق واحد هو الذى تحمل إلى رماده .

أورستيس — أيتها الأميرة البائسة إن منظرك ليثير إشفاق .

إلكترا — واحسرتاه . . أنت وحدك بين الناس جميعاً نالك الإشفاق مما أنا فيه .

أورستيس — لذلك أنا وحدى الذى أتى ليقاسمك آلامك

إلكترا — من أين ؟ ماذا ! أيصل الدم بيننا و بينك ؟

أورستيس — أنبئك بذلك إن أمنت هؤلاء اللاتى يسمعن حديثنا .

إلكترا — ثق بأنك آمن فالصلة بينى و بينهن متينة .

أورستيس — دعى هذه العلبة فسأنبئك بكل شىء .

إلكترا — أيها الغريب . . باسم الآلهة لا تنزعها منى .

أورستيس — اسمعى لى فلن تندمى على ذلك .

إلكترا — آه ... لا تحرمنى أعز شىء على .

أورستيس — لن أسمح بأن تحفظيها .

إلكترا — ما أشقانى أيها العزيز أورستيس ! أأحرم رمادك .

أورستيس — دعى هـذه اللهجة المحزنة ، فليس لحزنك من أساس .

إلـكترا — ماذا ! . أليس لحزنى أساس حين أبكى أخا فقد الحياة .

أورستيس — ليس لك منذ الآن أن تنطق بمثل هذه الألفاظ .

إلـكترا — ألست إذا كفأ لأن أبكى هذ الظل ؟

أورستيس — أنت كفء لكل شىء ولـكن ليس . .

إلـكترا — ألست أحمل فى يدى رماد أورستيس !

أورستيس — ليس رماد أورستيس ، وليس له منـه إلا الاسم .

إلـكترا — فى أى مكان توجد بقية هذا التعس ؟

أورستيس — لا بقية له : فليس للأحياء من قبر .

إلـكترا — آه . . يا للآلهة ! ماذا قلت ؟

أورستيس — الحق .

إلـكترا — أهو حى ؟

أورستيس — إن كنته .

إلكترا — ماذا ، أيمكن أن تكون أورستيس ؟

أورستيس — ألق عينيك على خاتم أبى ؛ ثم انظرى ، أتشكين بعد ذلك .

إلكترا — يا لك من يوم سعيد !

أورستيس — آه ! سعيد جدا ؛ من غير شك .

إلكترا — أيها الصوت الحلو ؛ ها أنت ذا قد أتيت .

أورستيس — هو بعينه .

إلكترا — أأنت أورستيس الذى أقبل .

أورستيس — وددت لو تملكين كل ما تشتهين ، كما تملكيننى اليوم .

إلكترا للجوقة — أيتها العزيزات من بنات موكينا . هذا أورستيس أمامكن ، لقد قتله المكر ، والمكر يعيده اليوم سالماً موفوراً .

الجوقة — إنا لنراه يا ابنتى ، وإن هذا الحادث السعيد ليرسل من عينى دموع الفرح والابتهاج .

إلكترا مضطربة — أيها السليل ، سليل أب أحببته إلى أقصى غايات الحب ، ها أنت ذا تعود آخر الأمر ، وتجد عند عودتك ، كما ترى من كنت تريد لقاءه .

أورستيس — نعم ، ها أنذا ، ولكن احتفظى بالصمت وانتظرى .

إلكترا — ماذا ؟

أورستيس — خير لنا أن تصمتى حتى لا يسمع أحد من داخل القصر .

إلكترا — كلا إنى أقسم بأرتميس هذه العذراء الخالدة ، ما ينبغى أن أخشى أحداً من هذه الجماعات العاجزة ، جماعات النساء المكنونات فى القصر دائماً .

أورستيس — احذرى ، فإن إلاه الحرب آرس يقيم بين النساء أحيانا ، وقد جربت ذلك مرة فى حياتك على الأقل .

إلكترا — واحسرتاه ، واحسرتاه ثلاثاً ، إنك لتذكرنى شيئاً لم أنسه ، ولن أنساه ، وهو ذلك الشقاء الذى ألم بنا ، والذى لا سبيل إلى استدراكه .

أورستيس — أنا أيضاً أعرف هذا الشقاء وكلنا ستتحدث بقصته عند ما تسمح بذلك الظروف .

إلكترا مضطربة — كل لحظة ، نعم ، كل لحظة فرصة ، فرصة سانحة تدفعني إلى ذكر هذه القصة ، لقد احتملت كثيراً من المشقة ، فقد آن لشفتي أن ترد إليهما الحرية .

أورستيس — إني أرى رأيك ، ومن أجل هذا أرجو أن تحتفظي بهذه الحرية .

إلكترا — ماذا يجب أن أصنع ؟

أورستيس — لا تطيلي فيما يضر .

إلكترا — من ذا الذي يستطيع أن يصطنع الصمت مكان الكلام في الوقت الذي تعود إلي فيه ؛ فقد عدت إلى اليوم على غير انتظار ، وعلى غير توقع .

أورستيس — لقد رأيتني حين ساقني إليك الآلهة .

إلكترا — إن ما تقوله الآن ليضاعف شكري للآلهة ، فإذا كان أحد الآلهة هو الذي أضاء طريقك إلى القصر ، فإن عودتك نعمة يجب أن يشكر الآلهة عليها .

أورستيس — عزيز على أن أكفكف من فرحك ، ولكنى أخشى أن تستسلمى لهذا الفرح أكثر مما ينبغى .

إلكترا مضطربة حادة — اى هذا الذى أراد بعد غيبة طويلة ، أن يعود إلى هذه العودة العزيزة ... لا تعمد بعد أن رأيتنى شقية إلى ...

أورستيس — ماذا يجب أن أجتنب .

إلكترا — لا تحرمنى لذة الفرح الذى يفيضه وجهك فى نفسى ، لا تضطرنى إلى مفارقتك .

أورستيس — لو رأيت غيرى يصنع هـذا لأنكرت ذلك عليه .

إلكترا — أنت إذن توافقنى ؟

أورستيس — أتشكين فى ذلك ؟

إلكترا — أيها الأخ العزيز ، لقد تلقيت نبأ موتك ولم أكن قط أتوقعه ، وقد تملكتنى الثورة ، وظللت مع ذلك صامتة لا أنطق بكلمة ، ما كان أشقانى . فأما الآن فقد عدت إلى . رأيت وجهك المحبوب ، فلن أنساه حتى لو اتصلت آلامى .

أورستيس — دعى الكلام الذى لا يغنى ، ولا تنبئينى بأن أمنا مجرمة ، وبأن إجستوس يعبث بثروة أبينا ، فيسرف فيها ويفنيها فى غير طائل . فإن ذلك قد يضيع علينا الوقت . ولكن أشيرى على بما يلائم موقفنا الآن ، أين يجب أن أظهر ؟ وأين يجب على أن أستخفى ، بحيث تضع عودتى اليوم حداً لضحك أعدائنا . يجب أن نحتاط ، فلا ندخل القصر ، فإنى أخشى أن تتبين أمنا دخيلة نفسك حين ترى ما يتلألأ على وجهك من الفرح ، أقيمى وهى موتى حقيقة واقعة ، وأعلنى بكاءك وحزنك فإذا تم لنا النصر فحينئذ نستطيع أن نبتهج أحراراً .

إلكترا — ولكن أيها الأخ العزيز ، إن ما يرضيك يرضينى ، فإن ما أجد من الفرح قد تلقيته منك ، فليس هو ملكاً لى . ولن أقدم إليك أيسر ما يسوءك ، مهما يعقب على ذلك من خير ، فإن ذلك جحود لنعمة الآلهة الذين يحسنون إلينا ، على أنك تعلم من غير شك ما يجرى هنا . فقد أنبأوك بأن إجستوس غائب ، وبأن أمنا فى القصر ، فلا تخف أن ترى الابتسام يشيع فى وجهى الإشراق . لقد شاع الحقد العنيف فى

نفسى ، والآن وقد رأيتك فسأبكى فرحاً ، وكيف أستطيع أن أكف عن البكاء ، وقد سافرت إلى مرة واحدة فرأيتك فى وقت واحد ميتاً وحيًّا . إنك بالقياس إلى مصـدر أحداثه لا تصدق ، حتى لو رد إلى أبى لما أنكرت ذلك بل لصدقته واطمأننت إليه ، واعتقدت أنى أرى شخصه ماثلا . وما دمت قد عدت إلينا . فربما تشاء فسيكون أمرك مطاعاً . لو كنت وحيـدة لاخترت أحد الأمرين : فإما نجاة شريفة ، وإما موت شريف .

أورستيس — إنى لأنصح لك بالصمت ، إنى لأسمع بعض أهل القصر يتقدم كأنه يريد الخروج .

إلـكترا لأورستيس و بيلاديس — أدخلا أيها الغريبان ، ما دام ما تحملانه يسر أهل القصر ، وإن لم يكن فيه مصدر للسرور . [يدخل المربى]

المربى — إنكما لمجنونان ، قد انتهى الجنون بكما إلى أقصاه ، ألا تحفلان بالحياة ؟ أذهب عنكما الرشد حتى نسيتما أنكما لا تقربان من الخطر ، بل إن الخطر قد أحدق بكما من كل مكان .

لو لم أقم على باب القصر حافظاً محتاطاً لعرف أهله ما تدبران قبل أن تنفذا إليه . ولكنى قد احتطت لذلك . فكفا الآن عن الحديث وعن صيحات الفرح التى لا تنقضى ، ادخلا إلى القصر ، إن من الخطأ أن نتردد بعد أن انتهينا إلى هذا الموقف ؛ لقد آن وقت العمل .

أورستيس — ما عسى أن أجد حين أبلغ القصر .

المربى — كل شىء يجرى على ما تحب ، ليس فى القصر من يعرفك .

أورستيس — لقد أنبأتهم بأنى قضيت ، أليس كذلك .

المربى — تعلم بأن أهل القصر يؤمنون بأنك من أهل القبور .

أورستيس — وهم بذلك فرحون ، أليس هذا حقا ؟ ماذا يقولون ؟

المربى — سأنبئك بذلك متى انتهينا من كل شىء ، أما الآن فكل شىء حسن حتى ما يسوء .

إلـكترا — من هذا الرجل أيها الأخ العزيز ، عرفه إلى بحق الآلهة .

أورستيس — ألا تعرفينه ؟

إلـكترا — كلا .

أورستيس — ألا تعرفين . . إلى من أسلمتنى قديماً ؟

إلـكترا — إلى من ؟ ماذا تقول ؟

أورستيس — إلى الذى عنى بى مذعناً لأمرك ، حتى انتهيت إلى بلاد فوكيس .

إلـكترا — أهو الرجل الذى رأيته وحده قديماً قد احتفظ لنا بالوفاء حين قتل أبونا .

أورستيس — هو ذاك لا تكثرى السؤال .

إلـكترا — أيها اليوم العزيز . أيها المنقذ الوحيد لبيت أجامنون ، كيف أقبلت إلى هذا المكان ؟ أأنت الذى أنقذه وأنقذنى من الغرق . أيتها اليد العزيزة ، أيتها القدمان العزيزتان ، أى معونة قدمتن إلينا . كيف أقمت فينا منذ وقت طويل دون أن أعرف ذلك ، ودون أن أتبين مكانك . لقد كانت كلماتك

تحمل إلى الموت ، وأنت مع ذلك تحمل إلى الحياة . تحية إليك أيها الأب فإنى أرى فيك أباً ، تحية إليك . تعلم أنك الشخص الذى لم أبغض أحداً كما بغضته ، ولم أحبب أحداً كما أحببته ، وكل ذلك فى يوم واحد .

المربى — حسبك هذا . . يكفى أن ما حدث منذ أعوام طوال . . يجب أن تمضى ليال كثيرة وأيام كثيرة ليمكن يا إلكترا أن يقص فى وضوح — إلى أورستيس و بيلاديس — أما أنتما فاسمعا لى ، هذا وقت العمل ، إن كلوتيمنسترا وحدها الآن وليس فى القصر رجل ؛ فإن أبطأتما فستضطران إلى جهاد هؤلاء الناس وقوم آخرين أبرع منهم فى الحرب .

أورستيس — إن العمل الذى نبدأ لا يحتاج إلى الكلام الطويل ، بيلاديس نسرع إلى دخول القصر ، ولكن لنبدأ بعبادة هذه الأصنام آلهة الأسرة القائمين أمام الأبواب .

[يدخل أورستيس وبيلاديس والمربى القصر بعد أن يتقدموا بالعبادة لهذه الأصنام وتبقى إلكترا وحيدة]

إلكترا — أيها الملك أبولون . . اصغ إليهم عطوفا عليهم . واصغ إلى ايضاً رفيقاً بى أنا التى طالما تضرعت إليك ملحة

على ضيق ذات يدى ، وأنا فى هذه المرة أيضاً أيها الإله أدعوك وأتوسل إليك فى أن تعيننا على تحقيق ما أقدمنا عليه ، وليعلم الناس أى عُقاب اعد الآلهة للآثمين . [تستخفى فى القصر]

الجوقة مضطربة — انظروا أى طريق يسلكها آرس الجبار وهو ينفث الموت . هذه آلهة الانتقام ، هذه الكلاب الضارية التى لا تتقى ، إنها تسعى وتنسل إلى القصر انسلالا لتعاقب على الإثم الشنيع ، وكذلك لن يظل حلمى معلقاً وقتاً طويلا .. هذا هو الثائر للمقتولين يخطف خطواته ليندس فى القصر الأبوى حيث استقرت ثروة الأجداد . وقد أخذ بيديه سيفاً صارماً قد هيئ للمضاء . وهذا هو هرميس بن ميا قد أقبل سريعاً لبقاً ؛ فأعد الشرك فى غير إبطاء ، وقاد هذا المنتقم فى طريقه المستقيمة إلى الانتقام .

[تخرج إلكترا من القصر محتاطة]

إلكترا — أيتها النساء العزيزات ، سيتمون عملهم بعد وقت قصير [لرئيسة الجوقة] أقيمى على الصمت .

رئيسة الجوقة — كيف ؟ ماذا يصنعون الآن ؟

إلـكترا — إنهم يهيئون العلبة المشئومة للدفن ، وإن أخى وصاحبه يقومان عندها .

رئيسة الجوقة — وأنت فيم خرجت ؟

إلـكترا — لأحول دون أن يفجأهم إجستوس .

كلوتيمنسترا من داخل القصر — واغوثاه ، إن هذا القصر الخالى من الأصدقاء لملوء بالقتلة .

إلـكترا — أسمع صياحا فى القصر . . ألا تسمعن أيتها الصديقات ؟

رئيسة الجوقة فى استحياء وتوقف — بلى ، لقـد سمعت لشقائى ما لم أكن أحب أن أسمع .

كلوتيمنسترا من داخل القصر — واشقوتاه ، إجستوس أين أنت ؟

إلـكترا — اسمعى إن الصيحة تتصل .

كلوتيمنسترا من داخل القصر — إى بنى . . إى بنى اشفق على أمك .

إلـكترا — ولـكنك لم تشفق عليه ولا على أبيـه الذى منحه الحياة .

رئيسة الجوقة مسرعة — أيتها المدينة ، أيتها الأسرة التعسة ، الآن ، اليوم يتم القضاء . نعم يتم تدميرك .

كلوتيمنسترا من داخل القصر — آه . . لقد أصبت .

إلـكترا — اضرب إن استطعت ضربة أخرى .

كلوتيمنسترا من داخل القصر — ياللآلهة ، ضربة أخرى !

إلـكترا — آه . . لو قضى على إجستوس مثل هذا القضاء .

الجوقة فى همس واضح — هذه نبوءات تتحقق ، هؤلاء الموتى يستأنفون الحياة بعد أن تضمنتهم القبور ، لقد ماتوا منذ أمد بعيد ، ولـكنهم الآن يسفكون دم الذين قضوا عليهم الموت . [يخرج أورستيس وپيلاديس من القصر]

رئيسة الجوقة — ها هما هذان تقطر أيديهما من دم الضحية التى قرباها إلى إله الحرب لا أستطيع أن ألومهما .

إلـكترا — إى أورستيس إلى أين انتهيت .

أورستيس — كل شىء على ما يرام فى القصر ، إن كان

أبولون قد نصح لنا فيما أوحى إلينا من أمر .

إلـكترا — أماتت التعسة ؟

أورستيس — لا تشفقى أن تهينك بعد الآن وقاحة أمك .

رئيسة الجوقة فى حياء وتوقف — الصمت ، الصمت ، إنى أرى إجستوس ، ما أشك فى أنه هو .

أورست — . . .

إلـكترا — أيها الأصدقاء ألا تذهبون ؟

أورستيس — أترينه ؟ أهو قريب منا ؟

إلـكترا — إنه يقبل فرحا من القرية .

رئيسة الجوقة مسرعة — ادخلا إلى بهو القصر فى غير إبطاء ، والآن وقد أحسنتما العمل مرة فأحسناه مرة أخرى .

أورستيس — ثقى بأننا سنتم ما بدأنا .

إلـكترا — أسرع فى إمضاء ما صممت عليه .

أورستيس — سأدخل .

إلـكترا — سأعنى بكل شىء هنا .

[يخرج أورستيس وپيلاديس]

الجوقة فى همس واضح — يحسن أن نهمس فى أذن هذا الرجل كلمات كأننا صديقاته ، ليسرع فى غير حذر إلى ما أعد له العدل من صراع . [يدخل إجستوس]

إجستوس للجوقه — أيكنَّ تستطيع أن تدلنى على مكان الضيف ، الفوكيين الذين أقبلوا يعلنون إلينا أن أورستيس قد أدركه الموت فى غرق خيلى[1] — لإلكترا — إليك أنت أوجه السؤال ، نعم أنت التى مازالت تظهر الوقاحة إلى الآن ، أظن أن هذا النبأ يعنيك أكثر مما يعنى أى امرأة أخرى وأنت أعلم به وأقدر على إجابته .

إلكترا — إنى أعرف هذا النبأ من غير شك ، وكيف أجهل أهم ما يعنينى من الأنباء .

إجستوس — أين يوجد هؤلاء الغرباء . . إذن أنبئينى .

إلكترا — هم فى القصر ينعمون بما تلقوا من حسن الضيافة .

---

(١) يشبه ما وصف من ازدحام الخيل وسقوط بعضها على بعض ، وموت أورستيس أثناء ذلك بما يكون من اصطدام السفن أثناء العاصفة ؛ وإدراك الغرق بمن فيها من الناس .

إجستوس — احملوا موت أورستيس على أنه حق لا شك فيه .

إلكترا — إنهم لم يحملوا النبأ فحسب ، ولكنهم حملوا الدليل عليه .

إجستوس — أمن اليسير أن أتحقق ذلك فى وضوح ؟

إلكترا — ذلك يسير ؛ وإن المنظر ليملأ النفوس حزناً .

إجستوس — إن حديثك ليسرنى السرور كله على غير ما تعودت .

إلكترا — لتسعد إن كان فى ذلك ما يسعدك .

إجستوس — إنى آمرك بالصمت ، لتفتح الأبواب لأهل موكينا ولأهل أرجوس ليروا جميعاً هذا المنظر . وأى الناس حدثته نفسه بالأمل فى عودة أورستيس فليذعن لإرادتى بعد أن يرى جثته قبل أن أنزل به العقاب الذى يرده إلى الرشد .

إلكترا — لقد تمت مهمتى ، ولقد ردنى الزمان إلى الحكمة فانحزت إلى جانب الأقوياء .

[يفتح باب القصر ويدور اللولب ؛ فتظهر جثة مسجاة وقد قام إلى جانبها أورستيس وپيلاديس] .

إجستوس — إى ذوس ما كان الذى أراه ليتم لولا غيرة الآلهة وحنقهم ، على أنى معتذر إن كان فى اللفظ ما يغضبهم —لأورستيس و بيلاديس— ارفعا هذا الغطاء ، هذا الغطاء كله فإنه يخفى على هذا الميت ، ارفعا هذا الغطاء لأبكى هذا الصريع من أهلى .

أورستيس — ارفعه أنت فليس ذلك إلى ، أنت الخليق أن ترفعه وأن تتحدث إلى من دونه حديث الصديق .

إجستوس — لقـــد أحسنت المشورة ، وسأسمع لك — لإلـكترا — إن كنت تعلمين أين تكون كلوتيمنسترا من القصر فادعيها .

أورستيس — ها هى هذه أمامك لا تبعد للبحث عنها .

[إجستوس وقد رفع الغطاء]

إجستوس — . . ماذا أرى ؟

أورستيس — من ذا يخيفك ؟ ألا تعرفها ؟ .

إجستوس — فى أى شرك وقعت ؟

أورستيس — ألا ترى أنك تتحدث إلى الأحياء كما لو كانوا من الموتى ؟ .

إجستوس — لقد فهمت عنك من غير شك ، هذا أورستيس .

أورستيس — لقد كنت صادق الفراسة ، فكيف طال عليك الخطأ ؟ .

إجستوس — لقد هلكت ، لقد قضى على ، ولكن دعنى أقل لك كلة واحدة .

إلكترا — لا تدعه ينطق بحق الآلهة ، ولا تخل بينه وبين إطالة القول وماذا عسى يربح من لحظات تمد له وقد قضى عليه أن يموت غارقا فى آثامه . كلا ، اقتله مسرعا ثم أسلمه إلى الذين يدفنونه كما يستحق ، وكذلك أخلص من آلامى .

أورستيس — ادخل فليس ينبغى لك الآن أن تتكلم ، وإنما ينبغى لك أن تموت .

إجستوس — لم تدخلنى القصر ؟ إن كان ما تقدم عليه حسنا فما حاجتك إلى إخفائه ؟ لم لا تقتلنى الآن ؟

أورستيس — ليس لك أن تأمر هنا ، ولكن امض إلى المكان الذى قتلت فيه أبى لتموت حيث مات .

إجستوس — أمن الضرورى أن يرى هذا القصر ما قضى وما سيقضى على هذه الأسرة من الشقاء .

أورستيس — مهما يكن من شىء فسيرى شقاءك ، ولن تخطئ نبوتى بالقياس إليك .

إجستوس — إن هـذا الفن الذى تتمدح به لم يكن يحسنه أبوك .

أورستيس — إنك تسرف فى الإجابة وتؤخر موتك . هلم . امض .

إجستوس — قدنى .

أورستيس — عليك أن تسعى بين يدى .

إجستوس — أتخاف أن أهرب ؟

أورستيس — لا أريد أن تموت كما تحب ، يجب أن أحتفظ لك بهذه المرارة (يجب أن تنزل هذه العقوبة فوراً ، عقوبة الموت بالذين يخالفون عن أمر القوانين) .

رئيسة الجوقة متغنية — إى أسرة أتريوس ، ما أشـد ما احتملت من ألم لتظفرى آخر الأمر بالحرية ، التى قوامها هذا الجهد الأخير .
